قصيدة سعد بن معاذ سيد الأوس

رضي الله تعالى عنه

بقلم

م.د. حسن محمد باجودة

أستاذ الدراسات القرآنية البيانية (سابقا)
جامعة أم القرى
بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا العمل بعنوان: قصيدة سعد بن معاذ سيد الأوس، رضي الله تعالى عنه، يتألف من شقين، من الترجمة الموجزة، ومن القصيدة. وهي قصيدة لامية في البحر البسيط، تقع في (٢٠٤) ألفين وأربعة وعشرين بيتا، ومطلعها:

سعد هو ابن معاذ إنه بطل ... ذا سيد الأوس كل ذلك الرجل

ولم يكن القصد من الترجمة أو القصيدة الإحاطة، إنما الإيماءة الدالة. وربما كانت الوسيلة الكاشفة عن مضمون القصيدة ذكر عناوينها الداخلية، وهي على النحو التالي:

(١) محمد صلى الله عليه وسلم أسوتنا في الدعوة إلى الله تعالى. الأبيات ١-٣٥٦

(٢) مصعب بن عمير أول سفير بالقرآن. الأبيات ٣٥٧-٥٣٣

(٣) سعد بن معاذ مثال الإنسان السليم الفطرة. الأبيات ٥٣٤-٧٥٩

(٤) سعد بن معاذ يدخل قومه الأوس في الإسلام. الأبيات ٧٦٠-٨١١

(٥) سعد بن معاذ في غزوة بدر. الأبيات ٨١٢-١٢٦٧

(٦) سعد بن معاذ في غزوة أحد. الأبيات ١٢٦٨-١٥٢٦

(٧) سَعْدُ بْنُ مُعاذ في غَزْوَةِ الأَحْزابِ واسْتِشْهادُه.
الأبيات ١٥٢٧ - ٢٠٢٤

وإنَّ الشَّيْءَ الَّذي رَغِبْتُ في تَدْوينِه هُنا هو الإشارَةُ بفضلِ اللهِ تعالى، وذلك أنَّ ديوانَ مجدِ الإسْلامِ تجاوَزَ عَدَدُ أبياتِه بهذه القصيدةِ مِئَةً وثمانيةً وعشرينَ ألفَ بَيْتٍ من الشِّعْرِ الفَصيحِ. وللهِ تعالى وَحْدَهُ لا شريكَ له الحَمْدُ والمِنَّةُ.

واللهَ تعالى أَسْأَلُ أن يُبارِكَ هذا العَمَلَ، ويَتَقَبَّلَه، ويُثيبَ عليه، ويَضَعَ له القَبولَ. إنه جَوادٌ كريمٌ.

سبحانَ ربِّكَ ربِّ العِزَّةِ عمَّا يَصِفُونَ. وسلامٌ على المرسلينَ. والحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصَحْبِه أجمعينَ. والحَمْدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَبيحةَ يومِ السَّبْتِ
٢٦/١/١٤٤٤هـ
الموافقِ ١٨/٨/٢٠٢٢م

كتبه الفقيرُ إلى عَفْوِ ربِّه
حسن محمَّد باجودة
أستاذ الدراسات القرآنيَّة البيانيَّة (سابقًا)
جامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة
مكَّة المكرَّمة

ترجمة سعد بن معاذ :

نسبه :

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن التبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي سيد الأوس (١) وأمه كبشة بنت رافع. له صحبة. ويكنى أبا عمرو (٢)

أسلم سعد على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله إلى المدينة يعلم المسلمين أمور دينهم. فلما أسلم سعد قال لبني عبد الأشهل كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا فأسلموا (٣) فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام (٤) ومن أنفعهم لقومه (٥) عن عائشة قالت: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم. سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر (٦)

وكان سعد بن معاذ في الأنصار كأبي بكر في المهاجرين (٧)

---

(١) الإصابة ٢/٣٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢١٤

(٢) الإصابة ٢/٣٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢١٤

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢١٤ والإصابة ٢/٣٧

(٤) الإصابة ٢/٣٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢١٤

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢١٤

(٦) الإصابة ٢/٣٧

(٧) نور اليقين ص ١٩١

ومناقب سعد رضي الله عنه كثيرة مشهورة (١)

إسلامه وإسلام الأنصار:

كفر مشركو مكة المكرمة ومشركو العرب برسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. ورغم بقائه صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة قبل الهجرة ثلاثة عشر عاماً، فقد كان عدد الذين اعتنقوا دين الإسلام في هذه الفترة ثلاثة وثمانين شخص (٢)

وقد وكل الله تعالى بدين الإسلام كلاً من المهاجرين والأنصار. وقد أشارت الآية الكريمة التاسعة والثمانون من سورة الأنعام المكية الكريمة إلى ذلك. قال عز من قائل (٣): ﴿أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة. فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾

أما المهاجرون فقد تمت هجرة بعضهم إلى أرض الحبشة مرتين اثنتين، ثم كانت الهجرة الأخيرة إلى المدينة المنورة. وتوجت الهجرة بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، في السنة الثالثة عشرة من البعثة النبوية الشريفة.

وقد شاء الله تعالى أن تسير الأمور بشأن إسلام

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢١٥

(٢) نظرية الإسلام وهديه لأبي الأعلى المودودي ١٢٥

(٣) سورة الأنعام ٨٩

الأنصار على النحو التالي:

في حدود السنة العاشرة من البعثة جاء وفد من الأوس من بني عبد الأشهل، قوم سعد بن معاذ، يلتمسون حلف قريش ضد الخزرج. عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام عليهم، وتلا عليهم القرآن الكريم، فاختلفت ردود الفعل عند أفراد الوفد، فلم يقبلوا الإسلام ولم يرفضوه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم (١)

وبعد عودة الوفد إلى المدينة المنورة كان يوم بعاث (٢) وهو آخر أيام الأوس والخزرج في الجاهلية (٣) وفي هذا اليوم انتصر الأوس على الخزرج. وفي هذا اليوم قتل الله تعالى كبار الكفر من الفريقين، فلقوا بقاهم الله تعالى آذوا محمدا صلى الله عليه وسلم أثرا بليغا (٤)

وكان يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربع، وقيل بأكثر، والأول أصح (٥)

---

(١) السيرة النبوية ١/ ٣٩٠

(٢) السيرة النبوية ١/ ٣٩٠

(٣) بعاث: موضع من المدينة على ليلتين. معجم البلدان: «بعاث» وانظر فتح الباري ٧/ ١١٠ حديث رقم ٣٧٧٧

(٤) فتح الباري ٧/ ١١١

(٥) فتح الباري ٧/ ١١١

وفي سنة إحدى عشرة من البعثة عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل. وشاء الله تعالى أن يلتقي النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة بستة نفر من الخزرج (١) وقد شاء الله تعالى أن يقبل هذا الرهط من الخزرج دين الإسلام. وقد شاء الله تعالى أن يكون الخزرج، والأوس أهل أوثان. وكان يعيش معهم في المنطقة بعض بطون يهود، وهم أهل كتاب. وكانت الحروب تقوم دائما بين العرب وبين اليهود. وفي كل مرة يقول اليهود للعرب: لقد دنا وقت بعثة رسول، سنتبعه، ونقتلكم قتل عاد وإرم (٢). لقد تذكر وفد الخزرج قول اليهود، فحث بعضهم بعضا على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، وإلا سبقهم اليهود إلى اتباعه. لقد قبل وفد الخزرج دعوة محمد صلى الله عليه وسلم. ومما قالوا له صلى الله عليه وسلم (٣): "إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك. فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين. فإن يجتمعوا الله عليه، فلا رجل أعز منك".

---

(١) السيرة النبوية ١/ ٣٩١
(٢) السيرة النبوية ١/ ٣٩٠
(٣) السيرة النبوية ١/ ٣٩١

لقد صدقت وفد الخزرج ما وعد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عليه، فقد أخذوا ينشرون الإسلام، ليس بين الخزرج وحدهم، بل بين الأوس والخزرج جميعا. فلم تبق دارٌ من دور الأنصار إلّا وفيها ذِكرٌ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (١)

وفي السّنة الثّانية عشرة من البعثة وافى الموسم من الأوس والخزرج اثنا عشر شخصًا، عشرة من الخزرج واثنان من الأوس (٢)

التقى الوفد بالنبيّ صلّى الله عليه وسلم بالعقبة، وهي العقبة الأولى، فبايعوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على بيعة النّساء، وذلك قبل أن تُفترض عليهم الحرب (٣)

رُوِيَ أنّ عُبادة بن الصّامت قال: بايعنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة العقبة الأولى على أن لا نُشرك بالله شيئًا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتانٍ نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلكم الجنّة، وإن غشيتم من ذلك شيئًا فأخذتم بحدّه في الدّنيا فهو كفّارة له،

(١) السّيرة النّبويّة ١/٣٩٢
(٢) السّيرة النّبويّة ١/٣٩٢ و ١/٣٩٥ و ١/٣٩٤
(٣) السّيرة النّبويّة ١/٣٩٢

وإن شئتم فعليه إلى يوم القيامة فأمركم إلى الله عز وجل، إن شاء عذب وإن شاء غفر (١)

وهذه البيعة هي بيعة العقبة الأولى (٢)

وسميت بيعة النساء لأنها لم يفرض فيها القتال (٣) ولأنها على غرار بيعة النساء كما جاءت من الآية الكريمة الثانية عشرة من سورة الممتحنة، قال تعالى: ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم ﴾

إرسال مصعب بن عمير مع الوفد:

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد الأنصار مصعب بن عمير العبدري، أول سفير في الإسلام بالقرآن الكريم. أمر النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير أن يقرئ أهل المدينة المنورة القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة، مصعب (٤) وكان مصعب يصلي بهم،

(١) السيرة النبوية ١/ ٣٩٥
(٢) السيرة النبوية ١/ ٣٩٥
(٣) السيرة النبوية ١/ ٣٩٥
(٤) السيرة النبوية ١/ ٣٩٥

وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يقوموا بعض (١)

مصعب بن عُمير ضيف أسعد بن زرارة:

كان منزل مصعب بن عمير على أسعد بن زرارة بن عُدس أبي أُمامة (٢) فممن دُعي أسعد بن زرارة؟

ترجمة أسعد بن زرارة:

هو أسعد بن زرارة بن عُدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبو أُمامة الأنصاري الخزرجي النجاري (٣) قديم الإسلام. شهد العقبتين وكان نقيبًا على قبيلته، ولم يكن من النقباء أصغر سنًا منه (٤) بل قال ابن إسحاق: شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة (٥) وقال ابن إسحاق: إن أسعد إنما أسلم من العقبة الأولى مع النفر الستة (٦) وهذه البيعة ليس لها رقم، بل يقال غالبًا: بيعة العقبة.

(١) السيرة النبوية ١/٣٩٦
(٢) السيرة النبوية ١/٣٩٦
(٣) الإصابة ١/٣٤
(٤) الإصابة ١/٣٤
(٥) الإصابة ١/٣٤
(٦) الإصابة ١/٣٤

وقد اتفق أهل المغازي والتواريخ على أنه مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بدر (١)
وذكر ابن إسحاق أنه مات والنبي صلى الله عليه وسلم ببني المصطلق (٢) وقال الواقدي: كان ذلك في شوال (٣)
قال البغوي: بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأنه أول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم (٤) وروى الواقدي أن أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة، هذا قول الأنصار.
وأما المهاجرون فقالوا أول من دفن به عثمان بن مظعون (٥)

وروي أن بن النجار بعد موت أسعد بن زرارة قالوا يا رسول الله: مات نقيبنا فنصب علينا
فقال: أنا نقيبكم (٦)

أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة.

جاء في السيرة النبوية (٧) عن عبد الرحمن بن كعب بن

(١) الإصابة ١/٣٥
(٢) الإصابة ١/٣٤
(٣) الإصابة ١/٣٤
(٤) الإصابة ١/٣٤
(٥) الإصابة ١/٣٤
(٦) الإصابة ١/٣٤
(٧) السيرة النبوية ١/٣٩٦

مالك، قال: كُنتُ قائد أبي كعب بن مالك حين ذهب بصرُه، فكُنتُ إذا خرجتُ به إلى الجُمعة فسمع الأذان بها صلّى على أبي أُمامة، أسعد بن زُرارة، قال: فمكث حينًا على ذلك، لا يسمع الأذان للجُمعة إلا صلّى عليه واستغفر له. قال: فقُلتُ في نفسي: والله إنّ هذا لعجز، ألا أسأله ما له إذا سمع الأذان للجمعة صلّى على أبي أُمامة أسعد بن زُرارة؟ قال: فخرجتُ به من يوم جُمعة كما كُنتُ أخرج، فلما سمع الأذان للجُمعة صلّى عليه واستغفر له. قال: فقُلتُ له: يا أبتِ ما لك إذا سمعتَ الأذان للجُمعة صلّيتَ على أبي أُمامة؟ قال: فقال أي بُنيّ، كان أوّل من جمّع بنا بالمدينة في هَزْم النَّبيت من حرّة بني بياضة، يُقال له: نقيع الخضمات. قال: قلتُ: وكم أنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلا.

أسعد بن زُرارة يمكّن مُصعبا من إدخال سَيّدي الأوس في الإسلام.

من سَيّدا الأوس؟ سعد بن مُعاذ وأُسَيْد بن حُضَيْر. خطّط أسعد بن زُرارة لتمكين مصعب بن عُمَيْر من إدخال سَيّدي الأوس في الإسلام.

ها هو ذا أسعد بن زُرارة يأخذ مصعب بن عمير إلى حائط من حوائط الأوس، بني الأشهل وبني ظفر (١)

(١) السيرة النبوية ١/٣٩٦

تعلم سعد بن معاذ باقتحام أسعد بن زرارة الخزرجي حائط الأوس مع مصعب بن عمير، وكان أسعد بن زرارة ابن خالة سعد بن معاذ، ولهذا كلف أسيد بن حضير بهذه المهمة، وذلك بتقليم أظفار كل من مصعب بن عمير وأسعد بن زرارة. قام مصعب بن عمير بدعوة أسيد بن حضير إلى الإسلام فاستجاب وأسلم. وقد رغبت في إسلام سعد بن معاذ.

حينما عاد أسيد بن حضير مسلماً اجتهد في إرسال سعد بن معاذ إلى مصعب بن عمير آلفا دعاه إلى الإسلام فأسلم (١) بفضل الله تعالى اغتسل كل من الرجلين، فتطهر، وطهر ثوبيه، ثم تشهد شهادة الحق، ثم صلى كل منهما ركعتين اثنتين (٢)

سعد بن معاذ يدخل الأوس في الإسلام.

أدرك سعد بن معاذ فضل الله تعالى عليه باعتناق الإسلام، فوظف مكانته في الأوس في إدخالهم في الإسلام فوراً من تلك الليلة. وها هو ذا سعد بن معاذ يتجه إلى قومه فوراً، وها هو ذا يدعوهم إلى اعتناق الإسلام ويقول: "إن كلامكم، رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله" (٣)

---

(١) انظر السيرة النبوية ١/ ٣٩٦ و ٣٩٧

(٢) انظر السيرة النبوية ١/ ٣٩٧ و ٣٩٨

(٣) السيرة النبوية ١/ ٣٩٨

قال مصعب بن عُمير، وأسعد بن زُرارة (١): «فوالله ما أمْسَى في دار بني عبد الأشهل رَجُل ولا امرأة إلا مُسْلِمًا أو مُسْلِمَة. ورَجَع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زُرارة، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام، حتى لم تبْقَ دارٌ من دور الأنصار إلا وفيها رجالٌ ونساءٌ مسلمون».

أمْرُ العَقَبَة الثانية

بفضل الله تعالى دخل على يد مصعب بن عمير الأنصار في الإسلام. وقد جاء بفضل الله تعالى الموسم بِسَنَة الثالثة عَشْرَة من البعثة. وصاحَبَ مصعب بن عمير يتجه إلى مكة المكرمة في الموسم (٢) وقد بَقِيَ في المدينة المنوّرة بعض الأنصار الذين أسلموا كي يَسْتَمِرُّوا في نشر الإسلام، ومنهم سعد بن معاذ، ومنهم مَنْ رافق مصعب بن عمير إلى مكة المكرمة، وكان مع وفد الأنصار مشركو قومهم. وفي ثاني أيام التشريق تمّ التقاء وفد الأنصار بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وتمّت في تلك الليلة بيعة العقبة الثانية، وفيها المبايعة على القتال، وذلك بتاريخ ١٢/١٣ من البعثة. إنّ الوقوف بعرفات يوم التاسع من شهر ذي الحجّة، وإنّ عيد الأضحى المبارك

---

(١) السيرة النبوية ١/٣٩٨

(٢) انظر السيرة النبوية ١/٣٩٩

من اليوم العاشر، يليه ذلك ثلاثة أيام التشريق، وهي أيام الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر.

لقد تمت مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار على القتال في أوسط أيام التشريق (١) أي بتاريخ ١٢/١٢/١٣ من البعثة.

وكان عدد الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وسبعين رجلاً، منهم اثنان وسبعون من الخزرج، وأحد عشر من الأوس، ومعهما امرأتان خزرجيتان، هما نسيبة بنت كعب أم عمارة النجارية، وأسماء بنت عمرو من بني سلمة (٢) وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على القتال إذا جاء إليهم، وعلى أن يمنعوه صلى الله عليه وسلم مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم (٣) وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم منهم اثني عشر نقيباً، ليكونوا على قومهم بما فيهم، وكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس (٤)

((قال ابن إسحاق: فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة، أسعد بن زرارة، كان أول من ضرب على يده صلى الله

---

(١) السيرة النبوية ١/٣٩٩
(٢) السيرة النبوية ١/٤٠١
(٣) السيرة النبوية ١/٤٠٢
(٤) السيرة النبوية ١/٤٠٣

عليه وسلم ، وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيهان » (١)

عاد الأنصار بعد البيعة إلى رحالهم . ووصاهم النبي صلى الله عليه وسلم بإبقاء البيعة سراً فنفعلوا . ولا أحد يعلم كيف علمت قريش بأمر البيعة .

إنكار أمر البيعة :

جاءت إلى قريش بعض الأنباء عن البيعة ، فسألت مشركي الأنصار فنفوها ، وسألت كبير المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي فنفاها ، وقال بياعث أيكم (٢) : « والله إن هذا لأمر جسيم . ما كان قومي ليفوتوا (٣) علي بمثل هذا ، وما علمت منه كان . قال : فانصرفوا عنه » .

حينما تأكدت قريش من أمر البيعة اشتد أذاها للمسلمين ، كما اشتد أذاها للنبي صلى الله عليه وسلم . وقد نجم عن هذا الأذى الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة .

---

(١) السيرة النبوية ١/٤٠٦

(٢) السيرة النبوية ١/٤٠٧

(٣) تفوتت عليه بكذا : فاته . أي ما كان قومي ليقوموا بهذا العمل الضخم دون علمي .

سعد بن معاذ في غزوة بدر ودوره في القتال.

فرض الله تعالى على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الجهاد، كما فرضه على فريق من المرسلين وقد تمت مبايعة الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد. وبعد الهجرة تم تحويل هذا الوعد وهذا العهد إلى تعهد. وقد تمثل ذلك أولا في اعتراض قوافل قريش التجارية، التي تتجه إلى الشام صيفا.

وأول إذن في القرآن الكريم، للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، في الدفاع عن أنفسهم جاء في سورة الحج في قوله تعالى: (1) ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. ولينصرن الله من ينصره. إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (2) وقد أشار الشيخ محمد الخضري (3) إلى أن إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر صفر

---

(1) تفسير الطبري 17/123

(2) سورة الحج 39-41

(3) نور اليقين 111 هامش 76

من السنة الثانية من الهجرة.

ومعنى الآيات الكريمات الثلاث، والله تعالى أعلم(١) على النحو التالي: أذن الله تعالى للمؤمنين الذين قاتلهم المشركون وأعلمهم بأنهم ظلموا، وإن الله تعالى على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا بغير حق. إلا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله تعالى المشركين بالمسلمين (٢) لهدمت صوامع، جمع صومعة، وهي صومعة النصارى (٣) ومواضع العابد الصغار للرهبان (٤)

وبيع: جمع البيعة بالتشديد (٥) والبيعة أوسع من الصومعة، وأكثر عابدين فيها، وهي للنصارى أيضا (٦)

وصلوات، كنائس اليهود (٧)

ومساجد، للمسلمين (٨)

يقول الطبري (٩): «وأولى هذه الأقوال في ذلك

---

(١) انظر التفسير البسيط ١٧/ ٢١٦ - ٢١٨

(٢) تفسير الطبري ٧/ ١٢٤

(٣) الصحاح: «صمع»

(٤) تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٢

(٥) الصحاح: «بيع»

(٦) الصحاح: «بيع»

(٧) تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٢ وتفسير الطبري ١٧/ ١٢٥

(٨) تفسير ابن كثير ٥/ ٤٣٣ وتفسير الطبري ١٧/ ١٢٥

(٩) تفسير الطبري ١٧/ ١٢٦

بالصواب قول من قال: معنى ذلك: لهدمت صوامع الرهبان، وبيع النصارى، وصلوات اليهود، وهي كنائسهم، ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا».

وليتصرن الله تعالى من ينصره، إن الله تعالى لقوي عزيز. إن الذين ينصرون الله تعالى هم الذين إن مكنهم الله تعالى لهم في الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. ولله تعالى عاقبة الأمور.

لقد أخذ صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يطاردون قوافل قريش المتجهة إلى الشام. وشاء الله تعالى أن تنحو دائما، حتى كانت غزوة بدر، التي نصر الله تعالى فيها المسلمين، وهم قلة وأذلة، على المشركين، وأكثر عددا وعدة.

لقد قضى الله تعالى نصر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في بدر. وقد تحقق النصر بإذن الله تعالى. إن بدرا تبعد عن المدينة المنورة بمئة وخمسين كيلو مترا. وقد وعد الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين إحدى الطائفتين، النصر أو الغنيمة. وها هي ذي الغنيمة قد فرت فبقي النصر.

لقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين فأجمعوا على القتال ممثلين في أبي بكر وعمر والمقداد بن عمرو (1)

---

(1) انظر السيرة النبوية 1/ 645

وإليك ما قال المهاجرون الثلاثة (١): «فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى (٢): فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فوالذي بعثك بالحق، لو سرت بنا إلى برك الغماد (٣) لجالدنا معك من دونه، حتى تبلغه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له».

ويبقى سؤال النبي صلى الله عليه وسلم معشر الأنصار عن رأيهم من الحرب. إن الالتفاف مع الأنصار أن يحموا النبي صلى الله عليه وسلم إذا وصل إلى المدينة المنورة، والآن محمد صلى الله عليه وسلم في بدر، على بعد مئة وخمسين كيلومترا. فهل هذه المسافة تدخل في عهد الأنصار؟ وهنا كان جواب سعد بن معاذ الذي يشمل الأنصار أجمعين. وإن خير ما نفعله نقل هذا الحوار.

جاء في السيرة النبوية (٤): «ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشيروا علي أيها الناس،

---

(١) السيرة النبوية ١/ ٤٤٥

(٢) سورة المائدة ٢٤

(٣) برك الغماد: موضع بناحية اليمن.

(٤) السيرة النبوية ١/ ٤٤٥

وإنما يريد الأنصار. وذلك أنهم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا: يا رسول الله: إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا. فإذا وصلت إلينا فأنت من ذمتنا، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله. قال: أجل. قال: فقد آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة. فامض يا رسول الله لما أردت. فنحن معك. فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد. وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم"

سعد بن معاذ يقترح بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

سعد بن معاذ هو الذي اقترح بناء العريش لرسول

الله عليه وسلم يوم بدر. جاء في السيرة النبوية (١)
"أن سعد بن معاذ رضي الله عنه قال: يا نبي الله، لعلك أن تبني لك عريشا (٢) تكون فيه، ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا. فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا. وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا، فلعد تخلف عنك أقواما يا نبي الله، ما نحن بأشد لك حبا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك. فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا، ودعا له بخير. ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش، فكان فيه".

ومن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم داخل العريش.
أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.
ومن كان يحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج العريش. سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه.

سعد بن معاذ في غزوة أحد:

روى الإمام البخاري في صحيحه (٣) عن أنس (بن مالك) رضي الله عنه أن عمه (أنس بن النضر) غاب عن بدر

---

(١) السيرة النبوية ١/٥٩٤
(٢) العريش شبه الخيمة يستظل به.
(٣) فتح الباري ٧/٣٥٤ حديث رقم ٤٠٤٨

فقال: نبئت عن أول قتال النبي صلى الله عليه وسلم. لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أجد. فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، وأبرأ إليك مما جاء به المشركون. فتقدم بسيفه، فلقيه سعد بن معاذ فقال أين يا سعد؟ إني أجد ريح الجنة دون (١) أحد. فمضى فقتل، فما عرف حتى عرفته أخته ببنانه (٢) وبه بضع وثمانون من طعنة (٣) وضربة، ورمية بسهم".

سعد بن معاذ في غزوة الأحزاب واستشهاده:

غزوة الأحزاب أو الخندق أشق الغزوات من الوجهة النفسية على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين. وفي غزوة الأحزاب نال سعد بن معاذ الشهادة. وذلك أنه في أحد الأيام اتجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وفي أثناء توجهه مر بحصن فيه والدته وأم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنهما فقررت عائشة لأم سعد عن خشيتها على زراع سعد حين قصد درعه. وشاء الله تعالى أن يصاب في ذراعه بسهم قطع منه الأكحل. وكانت سبب نيل سعد بن

---

(١) دون: قبل.
(٢) البنان: أطراف الأصابع، الواحدة البنانة.
(٣) الطعنة بالسيف، والطعنة بالرمح والرمية بالسهم.

معاذ الشهادة.

إن سعد بن معاذ حكم في بني قريظة الغادرين كما جاء الحكم في سورة الأحزاب (١)

وبعد تنفيذ النبي صلى الله عليه وسلم الحكم في بني قريظة، انتقض على سعد بن معاذ جرحه، فتوفي في المسجد النبوي الشريف. وحزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه سعد حزناً كبيراً (٢)

وجاء في السيرة النبوية عن سعد بن معاذ (٣): "كان سعد رجلاً بادناً. فلما حملوه الناس وجدوا له خفة، فقال رجال من المنافقين: والله إن كان لبادنا. وما حملنا من جنازة أخف منه. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن له حملة غيركم، والذي نفسي بيده: لقد استبشرت الملائكة بروح سعد، واهتز له العرش"

إن سعد بن معاذ أسلم في السنة الثانية عشرة من البعثة على يد مصعب بن عمير. واستشهد في السنة الخامسة من الهجرة في غزوة الأحزاب. هذه هي بعض المجد التي قام بها سعد بن معاذ سيد الأوس في خدمة الإسلام رغم عمره القصير. رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنة مصيره ومثواه. آمين.

---

(١) سورة الأحزاب ٢٦ و ٢٧

(٢) فتح الباري ٧/ ٤١١ حديث رقم ٤١٢٢

(٣) ٢/ ٢١٤

قصيدة
سَعْدُ بْنُ مُعاذ، سَيِّدُ الأَوس
رَضِيَ اللهُ تعالى عنه

قصيدة سعد بن معاذ سيد الأوس
رضي الله تعالى عنه

قصيدة لامية في البحر البسيط تقع في
(٢٢٤) ألفين وأربعة وعشرين بيتا

(١) محمد صلى الله عليه وسلم أسوتنا
في الدعوة إلى الله تعالى

١- سعد هو ابن معاذ إنه بطل ذا سيد الأوس كل ذلك الرجل

٢- من قبل إسلامهم في الشرك قد رتعوا وما أصابهم من شركهم مثل (١)

٣- كل له بيت خصه هبل يدعوه في يومه دوما ويبتهل (٢)

٤- ولم يلب دعاة جاءه هبل كمنخل الماء قد شاءوه ينتخل

٥- ما حكموا العقل لكن حكموا صنما وما أجابهم يا ليتهم عقلوا

٦- وتلك أصنامهم ما حققت أملا لواحد منهم إذ خيب الأمل

٧- وزعم ذبيحهم يدعونها سقرها فكل عقل لهم ينتابه عطل (٣)

---

(١) رتعوا : تعبوا ولهوا .
(٢) يبتهل : يتضرع ويخلص من الدعاء .
(٣) عطل : عجز عن التفكير والعمل .

٨- وشأنُ أوسٍ كشأنِ الخزرجِ اقتسموا ... ديارَ يثربَ حيثُ السهلُ والجبلُ

٩- سُكّانُ يثربَ مثلُ العربِ كلِّهمُ ... للشركِ في كلِّ بيتٍ دائمًا نُزُلُ (١)

١٠- كلٌّ سعيدٌ بشركٍ كانَ لازمَهُ ... دليلُ شركِهمُ الأصنامُ قد عُمِلوا

١١- كلٌّ لهُ صنمٌ قد كانَ أعجبَهُ ... وقد تُزيّنُهُ الأثوابُ والحللُ

١٢- وربّما راقَهُ ما جدَّ من صنمٍ ... إلى مكانٍ قديمٍ سوفَ يُنتقلُ

١٣- وذا قديمٌ كلَبٍ باتَ يزجرُهُ ... أو شبهِ نعلٍ قديمًا كانَ يُنتعلُ

١٤- ذا دأبُ شركٍ يعمُّ العربَ أجمعَهم ... بدءُ شركِ جميعِ العربِ قد خُبِلوا (٢)

١٥- وتلكَ أصنامُهم في الأرضِ أجمعِها ... وكلُّ عينٍ بها دومًا لتكتحلُ

١٦- ودأبُ شركٍ ليغزو العربَ أجمعَهم ... كما غزا الناسَ في ذي الأرضِ قد نزلوا

١٧- ذا دأبُ شركٍ يعمُّ الناسَ أجمعَهم ... وذاكَ توحيدُهم لله ينخزلُ (٣)

١٨- قالتْ يهودُ عُزيرٌ ذا ابنُ خالقِهم ... وهذا الشركُ والتوحيدُ يرتحلُ

---

(١) نُزُل : مَنْزِل .
(٢) قد خُبِلوا : فُتِنوا وجُنّوا .
(٣) ينخزل : يتراجع ويتقهقر .

١٩- قالَ النَّصارَى مَسيحٌ ذا ابْنُ خالِقِنا ، هذا هُوَ الشِّرْكُ لا يَرْضاهُ مَنْ عَقَلُوا

٢٠- وذاكَ الشِّرْكُ يَأْباهُ المَسيحُ لَهُمْ ، كُلٌّ مِنَ الرُّسْلِ بِالتَّوْحيدِ يَنْتَقِلُ (١)

٢١- جَزيرَةُ العُرْبِ داءُ الشِّرْكِ حاجَمَها ، مَعَ الحَنيفَةِ داءُ الشِّرْكِ يَنْتَقِلُ

٢٢- حَنيفَةُ الجَدِّ إبْراهيمَ جاءَ بِها ، نَقِيَّةً بِكِتابِ اللهِ تَتَّصِلُ (٢)

٢٣- ذي صُحْفُهُ ومَليكُ العَرْشِ أكْرَمَهُ ، بِنَيْلِها وبِها التَّوْحيدُ يَكْتَمِلُ

٢٤- واللهُ أرْسَلَ كُلَّ المُرْسَلينَ بِهِ ، وذا أبُونا بِذا التَّوْحيدِ يَنْتَقِلُ (٣)

٢٥- بِجَنَّةِ الخُلْدِ ذا التَّوْحيدُ مِلَّتُهُ ، كَذاكَ في الأرْضِ والأيّامُ ذي دُوَلُ

٢٦- الجِنُّ والإنْسُ ربُّ العَرْشِ يَخْلُقُهُمْ ، كَيْ يَعْبُدوهُ فَلا شِرْكٌ ولا دَجَلُ

٢٧- مِنْ أجْلِ تَوْحيدِهِ مَوْلاكَ أوْجَدَهُمْ ، مِنْ أجْلِ تَوْحيدِهِ قَدْ جاءَتِ الرُّسُلُ

٢٨- بِدينِ إسْلامِ وَجْهٍ لِلْمَليكِ أتَوْا ، تَوْحيدُ مَوْلاهُمُ الإسْلامُ قَدْ حَمَلُوا

٢٩- أبُونا آدَمُ ذا الإسْلامُ يَحْمِلُهُ ، في جَنَّةِ الخُلْدِ بِالإسْلامِ ذا العَمَلُ

---

(١) يَنْتَقِل : يَرْتَحِل .

(٢) حَظِيَ إبْراهيمُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ مِنَ الكُتُبِ الصُّحُف .

(٣) أبُونا آدَمُ عليه السَّلامُ والإسْلامُ مِلَّتُهُ .

٣٠- بِدِينِ إِسْلَامِيهِ تِيهِ بَارِئِهِ ، قَدْ جَاءَ تِلْكَ الْأَرْضِ وَالْأَبَدَاتُ تَنْهَمِلُ (١)

٣١- أَبْنَاءُ آدَمَ ذَا التَّوْحِيدُ لَازَمَهُمْ ، حِينًا مِنَ الدَّهْرِ وَالْإِسْلَامُ يُمْتَثَلُ

٣٢- بَلِ الشِّرْكُ يَأْبَى أَنْ يُفَارِقَهُمْ ، وَذَاكَ إِبْلِيسُ قَدْ كَانَتْ لَهُ سُبُلُ

٣٣- وَإِذْ فَشَا الشِّرْكُ فِي ذِي الْأَرْضِ أَجْمَعِهَا ، وَذَاكَ تَوْحِيدُ مَوْلَانَا لِيَنْخَزِلُ (٢)

٣٤- فَإِنَّ نُوحًا مَلِيكُ الْعَرْشِ يُرْسِلُهُ ، إِذَا أَوَّلُ الرُّسْلِ بِالْإِسْلَامِ قَدْ حَمَلُوا

٣٥- كُلُّ مِنَ الرُّسْلِ بِالْإِسْلَامِ كَانَ أَتَى ، كُلُّ مِنَ الرُّسْلِ لِلتَّوْحِيدِ يَحْتَمِلُ (٣)

٣٦- كُلٌّ لَهُ شِرْعَةٌ قَدْ كَانَ خُصَّ بِهِ ، كُلٌّ لِتَوْحِيدِ رَبٍّ فَاطِرٍ يَصِلُ

٣٧- الشِّرْكُ دَرْبٌ إِلَى تَوْحِيدِ بَارِئِنَا ، يَأْتِي دَوَامًا فَبِالتَّوْحِيدِ مُتَّصِلُ

٣٨- تَوْحِيدُ بَارِئِنَا قَصْدُ الرَّسُولِ لَهُ ، شَرْعٌ أَتَاهُ بِهِ التَّوْحِيدُ يَكْتَمِلُ

٣٩- إِذَا فَشَا الشِّرْكُ رُسْلُ اللَّهِ قَدْ قَدِمُوا ، فِي سُنَّةِ اللَّهِ لَا يُلْفَى لَهَا بَدَلُ

٤٠- نُوحٌ لَأَوَّلُ رُسْلِ اللَّهِ أَرْسَلَهُ ، رَبُّ الْأَنَامِ بِهِ الْإِسْلَامُ يَعْتَدِلُ

---

(١) تنهمل : تفيض .

(٢) ينخزل : يتراجع ويتقهقر .

(٣) يحتمل : يحمل .

٤١- وخاتم الرسل طه من به ختمت ... رسالة الله طه إنه الفضل

٤٢- ويبعث الله خير الخلق كلهم ... لما بدا الشرك في الأنحاء يشتعل

٤٣- هو الوباء أتى للأرض أجمعها ... وقد نجا منه من قد بات ينعزل

٤٤- قد هاجم الشرك دنيا الناس أجمعها ... بداء شرك كثير الناس قد قتلوا

٤٥- والله نجى الذي في بيته بارئه ... قد ظل يدعو وعنه ليس يرتحل

٤٦- قوم بيوت مليك العرش تجمعهم ... وذاك تيار شرك عنه قد عزلوا

٤٧- من فضل ربك داء الشرك كان نأى ... عن من بيت ربك فيه الناس تنشغل

٤٨- هي الكنائس فيها الناس قد جمعوا ... هي الصوامع تبدو إذ علا جبل

٤٩- بيوت ربك من قد أمرها فله ... فيها بتوحيد رب فاطر شغل

٥٠- في بيت ربك بالتوحيد قد شغلوا ... وذاك تيار شرك عنه قد شغلوا

٢٠٢٢/١٠/١٦

٥١- حقيقة الأمر أن الله أكرمهم ... بدعوة الجد إبراهيم إذ تصل (١)

---

(١) دعوة الجد إبراهيم عليه السلام جاءت الإشارة إليها في سورة الزخرف الكريمة الآيات ٢٦-٢٨ ودعوته الله تعالى أن تبقى شهادة لا إله إلا الله موجودة في الأرض دائما ولا تختفي.

٥٢- ذي رَعْوَةَ الجَدِّ إبراهيمَ نَذْرُهُمُ ... بَنُوهُ دَوْمًا بِذا التَّوْحِيدِ قد وَصَلُوا

٥٣- تَوْحِيدُ رَبِّكَ يَبْقَى دائِمًا فَهُمُ ... دَوْمًا لِتَوْحِيدِ مَوْلاهُمُ قد امْتَثَلُوا

٥٤ في بَيْتِ رَبِّكَ كُلُّ الرُّسْلِ عابِدَةٌ ... في شَخْصِ مُوسَى وعِيسَى دائِمًا مَثَلُ

٥٥ والوَحْيُ في بَيْتِ رَبِّ العَرْشِ كانَ صَفا ... مَنْ وَحَّدَ اللهَ في ذا البَيْتِ يَعْتَزِلُ

٥٦- كُلُّ الرِّسالاتِ مِنْ ذا الوَحْيِ كانَ صَفا ... بِدَعْوَةِ الجَدِّ إبراهِيمَ قد شَمِلُوا

٥٧- إنَّ انْعِزالَهُمُ في بَيْتِ بارِئِهِمْ ... قد أَبْعَدَ الشِّرْكَ قد كانَتْ لَهُ ظُلَلُ (١)

٥٨- وذا انْعِزالُهُمُ التَّوْحِيدَ صاحِبَهُ ... تَوْحِيدُ بَيْتٍ مَلِيكٍ ما لَهُ حِوَلُ (٢)

٥٩- تَوْحِيدُ مَوْلاكَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِمْ ... ما كانَ عَنْ بَيْتِ رَبِّ العَرْشِ يَرْتَحِلُ

٦٠- رِضا المَلِيكِ لِبَيْتِ اللهِ كانَ أَتَى ... ما كانَ عَنْ بَيْتِ رَبِّ العَرْشِ يَنْتَقِلُ

٦١- وذا مُشْرِكٍ لِكُلِّ الأَرْضِ كانَ أَتَى ... ولَيْسَ يَأْتِي لِبَيْتِ اللهِ يَنْعَزِلُ

٦٢- وكُلُّ أَرْضٍ أَتاها الشِّرْكُ يَمْقُتُها ... رَبُّ الأَنامِ ومَنْ بِالشِّرْكِ قد قُتِلُوا (٣)

---

(١) ظُلَل، جمع ظُلّة، بمعنى ظُلْمة.

(٢) حِوَل: تحوّل وانتقال.

(٣) مَقَتَ الله تعالى كلّ المشركين: انظر صحيح مسلم حديث رقم ٨٦٥ (٤/٢١٩٧)

٦٣- وأرضُ ربّكَ بالتّوحيدِ يعمرُها ... يا أحمدَ المصطفى قد أُسّسَ العملُ

٦٤- محمّدٌ خاتمُ الرّسلِ كلّهمُ ... والخلقُ للحشرِ للإسلامِ تمتثلُ

٦٥- وصّى اللهُ ربُّ العرشِ بارئنا ... لدينِهِ كي يكونَ الدّينَ يكتملُ

٦٦- وصّى اللهُ أسبابَ الخلودِ لهُ ... توحيدُ مولاكَ لا يأتي لهُ دخلُ(١)

٦٧- واللهُ بارئنا قد كانَ أوجدنا ... كي نعبدَ اللهَ والتّوحيدَ نمتثلُ(٢)

٦٨- هذا الكتابُ العزيزُ اللهُ يحفظُهُ ... كلٌّ على حفظِ ربِّ العرشِ يتّكلُ

٦٩- واللهُ سخّرَ جُندًا كانَ بارئهمْ ... كي يخدموا الذّكرَ والإكرامُ متّصلُ

٧٠- واللهُ سخّرَ هذا الكونَ أجمعَهُ ... كي يخدمَ الذّكرَ إنّ الكونَ منشغلُ

٧١- واللهُ سخّرَ هذا الصّدرَ يحتملُ ... واللهُ سخّرَ هذا السّطرَ يحتملُ(٣)

٧٢- إنّ التّطوّرَ من علمٍ نستخرجُهُ ... ربُّ الأنامِ لذكرٍ إذ نأى الخللُ

٧٣- حفظٌ لصوتٍ يفيضُ الكونَ أجمعَهُ ... وإنّ للذّكرِ كلَّ الحظِّ لو عقلوا

٢٠٢٢/٥/١٧

(١) دخل: عيب وفساد.
(٢) نمتثل: نغتنم ونقتنص.
(٣) يحتمل: من الاحتمال بمعنى الحمل.

٧٤ وكلُّ شيءٍ لهُ بالذِّكرِ رابطةٌ .. مولاكَ باركهُ والكونُ مُنذَهِلُ

٧٥ السنةُ يحفظُ هذا الذِّكرَ جاءَ بهِ .. جبريلُ هذا أمينُ الوحيِ يرتحلُ

٧٦ جبريلُ يأتي بوحيِ اللهِ بارئهِ .. ذي قُلَّةُ النَّقلِ لا تسمو لها النُّقَلُ (١)

٧٧ الذِّكرُ أشرفُ كُتبِ اللهِ قاطبةً .. وذا الأمينُ بوحيِ اللهِ يرتحلُ

٧٨ بصدرِ أحمدَ هذا الذِّكرُ يحفظهُ .. ربُّ الأنامِ وذِكرُ اللهِ يكتملُ

٧٩ ويحفظُ اللهُ هذا الذِّكرَ أجمعهُ .. يحفظُ ذا الذِّكرِ جُندُ اللهِ تشتغلُ

٨٠ ويعلمُ اللهُ جُندَ الحقِّ سخَّرهُم .. يحفظُ ذا الذِّكرِ إذ قد سُرهلتْ سُبُلُ

٨١ يحفظُ ذا الذِّكرِ ربُّ العرشِ تبيانا .. يجندُ ربُّكَ فيما شاءهُ عملُ

٨٢ الذِّكرُ قد خصَّ دونَ الوحيِ أجمعهِ .. بكونهِ مُعجزاً والنَّهجُ ذا أحلُّ (٢)

٨٣ وكلُّ وحيٍ سواهُ النَّهجُ لازمهُ .. وذاكَ إيجازهُ يُحسِنُ يُنتقلُ

---

(١) القُلَّة : القمة . وقُلَّة كلِّ شيءٍ أعلاه والجمع قُلَل . وموسى، جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم يُمثِّل أرفع طرائق مجيء الوحي .

(٢) ينفرد القرآن الكريم بين الكتب السماوية بأنه يشتمل على المنهج والمعجزة معًا . النهج : المنهج . والكتب السماوية السابقة تشتمل على المنهج وحده، والمعجزات حِسّية .

٨٤ تَوْرَاةُ مُوسَى لِنَهْجِ اللهِ قَدْ شَمِلَتْ ، وَتِلْكَ آيَاتُهُ فِي الْحِسِّ تَنْعَزِلُ (١)

٨٥ إِنْجِيلُ عِيسَى بِهِ ذَا النَّهْجُ يَكْتَمِلُ ، وَبَعْضُ آيَاتِ عِيسَى مَا لَهَا مَثَلُ

٨٦ إِحْيَاءُ مَوْتَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ قَدَّرَهُ ، لِنَهْجِهِ رُوحٌ فِي إِنْجِيلِهِ نَزَلُ

٨٧ وَذِكْرُ أَحْمَدَ إِعْجَازٌ يَلُوحُ بِهِ ، وَنَهْجُهُ حِكْمَةُ الْمَوْلَى لَنَا تَصِلُ

٨٨ الذِّكْرُ آخِرُ كُتْبِ اللهِ أَجْمَعُهَا ، لِيَوْمِ حَشْرٍ أَرَادَ الذِّكْرُ مُكْتَمِلُ

٨٩ وَاللهُ يَحْفَظُ هَذَا الذِّكْرَ أَجْمَعَهُ ، وَكُلَّ شَيْءٍ بِهَذَا الذِّكْرِ يَتَّصِلُ

٩٠ وَكُلُّ شَيْءٍ لِذِكْرِ اللهِ وِجْهَتُهُ ، اللهُ بَارَكَهُ وَالْخَيْرُ مُتَّصِلُ

٩١ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الذِّكْرَ يَحْمِلُهُ ، جِبْرِيلُ لِلْمُصْطَفَى مِنْ بَاتَ يَحْتَمِلُ (٢)

٩٢ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْأُمِّيُّ تَنْعَتُهُ ، بَدَايَةَ النَّعْتِ كُتْبُ اللهِ تَنْهَمِلُ (٣)

٩٣ مُعَلِّمُ الْكَوْنِ ذَا الْأُمِّيَّ عَلَّمَهُ ، رَبُّ الْأَنَامِ وَذَا جِبْرِيلُ يَنْتَقِلُ

٩٤ وَيَحْفَظُ اللهُ هَذَا الذِّكْرَ أَجْمَعَهُ ، وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى التِّبْيِينُ وَالسُّبُلُ

---

(١) آياته : معجزاته . تنعزل : تنحصر .

(٢) يحتمل : يحمل .

(٣) تنهمل : تتتابع .

٩٥ وسُنَّةُ المصطفى الرَّحمنُ يَحفَظُها ... بالصَّدرِ والسَّطرِ حِفظاً زاكياً عَمِلُ

٩٦ جِبريلُ يَحمِلُ قُرآناً لأحمدِنا ... وأحمدُ المصطفى الأُمِّيُّ يَنفَعِلُ

٩٧ صَدرُ الرَّسولِ لِهذا الذِّكرِ متَّسِعٌ ... والذِّهنُ يَحفَظُهُ والوَعيُ مُكتَمِلُ

٩٨ الصَّدرُ يَحفَظُ هذا الذِّكرَ أجمَعَهُ ... ويُقرَأُ الذِّكرُ كالمختارِ يَرتَجِلُ (١)

٩٩ بأمرِ أحمدَ هذا الذِّكرُ نأخُذُهُ ... مِنَ الصَّحابةِ بالقرآنِ تَتَّصِلُ

١٠٠ هُمُ الشُّيوخُ بِفَضلِ اللهِ تَحمِلُهُ ... هِيَ السَّلاسِلُ حتَّى الحَشرِ تَتَّصِلُ

١٠١ ذي نِعمَةُ النَّقلِ لِلقرآنِ تَشمَلُنا ... النَّقلُ لِلذِّكرِ حتَّى الحَشرِ مُتَّصِلُ

١٠٢ الدَّورُ لِلصَّدرِ يَبدو واضِحاً أبَداً ... بالصَّدرِ هذا كِتابُ اللهِ مُنتَقِلُ

١٠٣ والصَّدرُ وَجهٌ مِنَ الدِّينارِ يَفتِنُنا ... بالسَّمعِ والنُّطقِ هذا الدَّورُ يَكتَمِلُ (٢)

١٠٤ والخطُّ وَجهٌ وذِكرُ اللهِ يَحمِلُهُ ... الخطُّ بالعَينِ إذ تَتلوهُ يَكتَحِلُ

١٠٥ الصَّدرُ والسَّطرُ قد قاما يَدُورُهُما ... مِن حِفظِ وَحيٍ لِطَه إنَّهُ يَصِلُ

---

(١) المراد التواتر في نقل القرآن الكريم من الشيخ إلى التلميذ، واتصال السند.

(٢) تعاون على نقل القرآن الكريم الصدر والذهن والسمع، كما تعاون الخط والعين.

١٠٦ الذِّكْرُ أَكْبَرُ آيَاتِ الْهُدَى تَصِلُ ، لِيَوْمِ حَشْرٍ بِذِكْرٍ يَصْلُحُ الْعَمَلُ

١٠٧ بِمَكَّةَ الْخَيْرِ طَهَ الذِّكْرُ يَقْرَؤُهُ ، وَفِي الْمَدِينَةِ. فِي كِلْتَيْهِمَا شُغُلُ

١٠٨ وَفِي الْمَدِينَةِ خَطُّ الذِّكْرِ يَحْفَظُهُ ، وَالْخَطُّ دَوْمًا عَلَى الْقُرْآنِ يَتَّكِلُ

١٠٩ تِلْكَ الْعَجَائِبُ رَبُّ الْعَرْشِ قَدَّرَهَا ، تِلْكَ الْعَجَائِبُ بِالْقُرْآنِ تَتَّصِلُ

١١٠ اللهُ يَحْفَظُ قُرْآنًا وَسُنَّةَ مَنْ ، قَدْ تَرْجَمَ الذِّكْرَ شَخْصًا بَاتَ يَنْتَقِلُ (١)

١١١ مُحَمَّدٌ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ أَجْمَعُهُ ، خُلُقٌ عَظِيمٌ بِهِ الْقُرْآنُ يَحْتَفِلُ

١١٢ خُلُقٌ عَظِيمٌ بِذِكْرِ اللهِ طُلْعَتُهُ ، أَسْتُ تُبْصِرُ بَدْرَ الشَّهْرِ يَكْتَمِلُ (٢)

١١٣ وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى نُورٌ أَضِيفَ لَهُ ، وَالنُّورُ صَارَ سِرَاجًا مَالَهُ مَثَلُ (٣)

١١٤ وَذَا السِّرَاجُ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَحْفَظُهُ ، مِنَ السِّرَاجِ أَذَا نُورُهُ يَصِلُ

١١٥ وَكُلُّ خَيْرٍ لَهُ بِالذِّكْرِ رَابِطَةٌ ، اللهُ بَارَكَهُ رَشْيٌ يَكْتَمِلُ

١١٦ لِسَانُ عُرْبٍ بِهِ آيُ الْكِتَابِ أَتَتْ ، عَنِ اللِّسَانِ شَبَابٌ لَيْسَ يَنْفَصِلُ

(١) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنٌ يَمْشِي .

(٢) الْخُلُقُ الْعَظِيمُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَالْبَدْرِ يَظَلُّ يَنْمُو حَتَّى يَكْتَمِلَ .

(٣) سُنَّةُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورٌ جَاءَ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ .

١١٧ بانتْ سُعادُ فأَثْنتِ اليومَ تقْتَرُها ... ومِنْ ضِياءِ الهُدى تأْتي تتَ الشُّعَلُ (١)

١١٨ لِسانُ عُرْبٍ لِرَجْلِ الذِّكْرِ جاءَ بِهِ ... يَجِيءُ حَشْرٌ ولا يأْتي لَهُ أَجَلُ

١١٩ تُراثُ عُرْبٍ لِأَنَّ الذِّكْرَ بارَكَهُ ... تَراهُ دَوْمًا شَبابًا وَوَجْهُهُ خَضِلُ (٢)

١٢٠ واللهُ يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ جائِحَةٍ ... وكُلُّ أَعْدائِهِ في حَرْبِهِمْ نَكَلُوا (٣)

١٢١ إِلَيْهِ دَوْمًا حُرُوبُ الخَصْمِ قد وَصَلَتْ ... لَكِنَّها النارُ فيهِ لَيْسَ تَشْتَعِلُ

١٢٢ لِسانُ عُرْبٍ بِذِكْرِ اللهِ مُرْتَبِطٌ ... وذا لِسانٌ فَصِيحٌ لَيْسَ يُخْتَتَلُ

١٢٣ لِسانُ عُرْبٍ مِنَ الدِّينا رَواجِهَةٌ ... والحَظُّ واجِهَةٌ تأْتي لَها القُبَلُ

١٢٤ لِسانُ عُرْبٍ مَلِيكُ العَرْشِ يَحْفَظُهُ ... ويَحْفَظُ اللهُ حَظًّا كُلُّهُ خَضِلُ

١٢٥ هُوَ الجَمالُ بِهذا الحَظِّ كانَ بَدا ... هُوَ الجَلالُ بِكُلِّ يُضْرَبُ المَثَلُ

١٢٦ هُوَ الجَمالُ بَدا في الحَظِّ كانَ طَغَى ... وذا جَلالٌ بَدا لِلذِّكْرِ يَعْتَمِلُ

١٢٧ إِنَّ العِنايَةَ بِالقُرْآنِ قد ذَهَبَتْ ... لِحَظِّهِ إِذْ بِهِ القُرْآنُ يَنْتَقِلُ

(١) بانت سعاد: عنوان قصيدة كعب بن زهير في مدح صلى الله عليه وسلم.
(٢) خضل: مُبْتَلٌّ بماء الشباب ورطب.
(٣) جائحة: مصيبة. نكلوا: انهزموا.

١٢٨ نُعوتُ خطٍّ تجلّتْ فيهِ خالصةً ، لأنّهُ الخطُّ بالقرآنِ يتّصلُ

١٢٩ كثيرُ جُهدٍ لخطِّ الذِّكرِ كانَ مضىً ، ذا خطُّ ذِكرٍ بحقٍّ مالهُ مَثَلُ

١٣٠ أمّا الجمالُ فحدِّثْ دونما حرجٍ ، أمّا الجلالُ ففيهِ الرّوحُ تكتملُ

١٣١ الخطُّ يحملُ وحيَ اللهِ كانَ بدا ، بذِكرِهِ وحياةِ المصطفى تصلُ (١)

١٣٢ ذي نِعمةٌ خطُّ ذِكرِ اللهِ خُصَّ بها ، وذا شبابٌ لخطٍّ ليسَ يرتحلُ

١٣٣ وأمّةُ المصطفى مَوْلاتُ باركَها ، بذِكرِهِ وبكلِّ الخيرِ يحتفلُ

١٣٤ الذِّكرُ أكبرُ جيشٍ خصَّ أمّتَنا ، وليسَ يُلقي بهِ بيضٌ ولا أسَلُ (٢)

١٣٥ بهِ يُجاهدُ خيرُ الخلقِ كلِّهمُ ، كذا الدّعاةُ بأخلاقٍ لهُ كمُلوا

١٣٦ جُيوشُ فتحٍ بلادَ اللهِ قد فتحتْ ، والذِّكرُ يفعلُ ضِعفَ الفعلِ قد فعلوا

١٣٧ إنّ الدّعاةَ كتابَ اللهِ قد حملوا ، وتلكَ أخلاقُهُ فيهِم لتمتثلُ (٣)

١٣٨ همُ يفتحونَ بلادَ اللهِ أجمعَها ، بخُلقِهِ ولهذا خطُّهُ قُبلُ

---

(١) المراد بالحياة سنّة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) بيض : سيوف : أسل : رماح .
(٣) تمتثل : تحتذى وتُطاع .

١٣٩ الذِّكْرُ يَفْتَحُ صِنْدِيدَ الأَرْضِ قَدِ افْتَتَحَتْ ، جُيُوشُ فَتْحٍ وَفِي ذَا يُضْرَبُ المَثَلُ

١٤٠ وَنَحْنُ نَتْبَعُ أَمْجَادًا لَنَا سَلَفَتْ ، لِنَشْرِ دِينٍ عَلَى الرَّحْمَنِ يَتَّصِلُ

١٤١ إِنَّا نُحَمِّلُ ذِكْرَ اللهِ بَارِئِنَا ، وَسُنَّةً بِالرَّيْحَانِ وَالعَسَلُ

١٤٢ كُلٌّ لِيَحْمِلُ تَوْحِيدًا لِبَارِئِنَا ، وَيَطْرُدُ الشِّرْكَ لَا يَرْضَاهُ مَنْ عَقَلُوا

١٤٣ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الدِّينَ جَاءَ بِهِ ، مُحَمَّدٌ لَمْ يَهُوَ التَّوْحِيدُ يَكْتَمِلُ

١٤٤ وَاللهُ يَدْفَعُ عَنْهُ الشِّرْكَ أَجْمَعَهُ ، وَذِكْرُ رَبِّكَ لَا يَأْتِي لَهُ دَخَلُ (١)

١٤٥ وَكُلُّ دِينٍ سِوَاهُ الشِّرْكُ دَاهَمَهُ ، وَالشِّرْكُ قَالُوا هَوَ التَّوْحِيدُ إِذْ جَهِلُوا

١٤٦ ثَلَاثَةٌ زَعَمُوا التَّوْحِيدَ جَاءَ بِهَا ، هَذَا مِثَالٌ لِمَنْ فِي الشِّرْكِ قَدْ دَخَلُوا (٢)

١٤٧ فَإِنْ ذَهَبْتَ لِدِينٍ صَاغَهُ رَجُلٌ ، فَالشِّرْكُ فِيهِ بِحَقٍّ إِنَّهُ جَلَلُ (٣)

١٤٨ وَبَعْضُهُمْ رَبُّهُ قَدْ صَارَ يَعْمَلُهُ ، وَرُبَّمَا رَبُّهُ جَاءَتْ لَهُ حُلَلُ

١٤٩ كُلٌّ لَهُ رَبُّهُ قَدْ صَارَ يَعْبُدُهُ ، وَمِنْهُ تَأْتِي إِلَيْهِ دَائِمًا عِلَلُ

---

(١) دَخَل : عَيْبٌ وفَسَاد .
(٢) كَيْفَ يَكُونُ الثَّلَاثَةُ وَاحِدًا .
(٣) تَبَدُّو مَلَايِينُ الأَصْنَامِ فِي بَعْضِ الأَدْيَانِ .

١٥٠ الكَوْنُ يَحْتاجُ ذا الإسْلامَ جاءَ بِهِ ... مُحَمَّدٌ وبِهِ قَدْ تَمَّمَ الرُّسُلُ

٩/٤٤٤/٥/١٨

١٥١ إنَّ العِبادَةَ في الإسْلامِ خالِصَةٌ ... لِلّهِ بارِئِنا كَما زَكا العَمَلُ (١)

١٥٢ ونَشْهَدُ أنَّ دِينَ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... يَحْتاجُ مِنّا عَلى الرَّحْمنِ نَتَّكِلُ

١٥٣ ونَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ الكَوْنَ واهِمَهُ ... شِرْكٌ وكُفْرٌ وذِي الأخْلاقُ تَنْخَزِلُ (٢)

١٥٤ واللّهُ بارِئُنا قَدْ كانَ أوْجَدَنا ... كَيْ نَعْبُدَ اللّهَ فالتَّوْحِيدُ مُكْتَمِلُ

١٥٥ وذاكَ قَصْدُ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا ... دَوْماً يَكُونُ بِهِ في ذِكْرِنا شُغُلُ

١٥٦ في دِينِ أحْمَدَ ذا التَّوْحِيدُ تُبْصِرُهُ ... وكُلُّ دِينٍ سِواهُ جاءَهُ عَطَلُ

١٥٧ وأحْمَدُ المُصْطَفى الأخْلاقُ تَمَّمَها ... والذِّكْرُ تَبْدُو بِهِ الأخْلاقُ تَكْتَمِلُ

١٥٨ بِسُنَّةِ المُصْطَفى مَعْنى الكِتابِ بَدا ... ذِي سُنَّةٌ بِكِتابِ اللّهِ تَتَّصِلُ

١٥٩ واللّهُ يَحْفَظُ قُرْآناً وسُنَّتَهُ ... كُلَّ الحُجَّةُ الكُبْرى بِها نَصِلُ

٩/٤٤٤/٥/١٩

١٦٠ بِإذْنِ رَبِّكَ جَيْشُ الحَقِّ قُوَّتُهُ ... هذا الكِتابُ عَزِيزاً مالَهُ مَثَلُ (٣)

---

(١) التّوحيد الخالص يوجد في الإسلام وَحْدَه.

(٢) تنخزل: تنهزم و تتقهقر.

(٣) مَثَل: شَبَه.

١٦١ وسُنَّةُ المصطفى معْنى الكِتابِ بدا ... فيها جَلِيًّا بِكُلِّ يَصْلُحُ العَمَلُ

١٦٢ أمانةُ النَّشْرِ بالإسلامِ حمَّلَنا ... ربُّ الأنامِ وهذا الخيرُ مُنْهَمِلُ

١٦٣ وإنَّ نَشْرًا لِدِينِ اللهِ كان عَنى ... نَشْرًا لِتَوْحِيدِهِ فالكُلُّ مُمْتَثِلُ

١٦٤ ونحْنُ مِنْ فضْلِ ربِّ العَرْشِ بارِئِنا ... نَحْظَى بِتَوْحِيدِهِ إنَّا لَنُمْتَثِلُ

١٦٥ إنَّا بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِنا ... مَنْ يَمْلِكُ الكَنْزَ فالتَّوْحِيدُ مُكْتَمِلُ

١٦٦ وغَيْرُنا لَوْ دعا فالشِّرْكُ دَعْوَتُهُ ... ولا يَصِحُّ لِهذا الشِّرْكِ يَنْتَقِلُ (١)

١٦٧ وحَقُّ مَنْ يَمْلِكُ التَّوْحِيدَ يَنْشُرُهُ ... إنَّ الأمانةَ حِمْلٌ لِلَّهِ يُثْقِلُ

١٦٨ إنَّ الأمانةَ مِنْ نَهْرٍ لَنا وُضِعَتْ ... أنْ نَحْمِلَ الدِّينَ حَيْثُ السَّهْلُ والجَبَلُ

١٦٩ أنْ نَنْشُرَ الدِّينَ في الدُّنْيا بِأَكْمَلِها ... بِإسْلامِنا الكَنْزُ مِنْهُ الخيرُ يَنْهَمِلُ (٢)

١٧٠ ونحْنُ أهْلٌ بِإذْنِ اللهِ بارِئِنا ... لِنَشْرِ إسْلامِنا إنَّا لَنَبْتَهِلُ

١٧١ إنَّا لَنَسْأَلُ ربَّ العَرْشِ بارِئِنا ... أنْ يَمْتَحَ العَوْنَ إنَّ الجُهْدَ مُتَّصِلُ

٥/١٤٤٤/١٦

(١) إذا دعا غيرنا إلى دينه دعا إلى شرك كالتثليث في النصرانية.

(٢) مهمة كل مسلم أن يُسْهِمَ في نشر الإسلام.

١٧٢ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ذا صَدْيُ أَحْمَدِنا ... دَوْمًا لَنا فِيهِ وِرْدُ الماءِ والنَّهَلُ (١)

١٧٣ ذا صَدْيُ أَحْمَدَ فِيهِ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ ... هِيَ الدُّرُوسُ الَّتِي يَزْكُو بِها العَمَلُ

١٧٤ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ذا صَدْيُ أَحْمَدِنا ... يَأْتِي لَنا مِنْهُ كُلُّ النُّورِ نَرْتَهِلُ (٢)

١٧٥ ونَحْنُ فِي نَشْرِ إِسْلامِنا دَوْمًا يَكُونُ لَنا ... مِثالُنا إِذْ خَيْرُ الخَلْقِ نَتَّصِلُ

١٧٦ خَيْرُ الأَنامِ رَسُولُ اللهِ أُسْوَتُنا ... فِي نَشْرِ إِسْلامِنا لَهُ هُوَ المَثَلُ

١٧٧ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ذِي أُسْوَةٌ سَهُلَتْ ... وإِذْ أَتَتْنا بِفَضْلِ اللهِ تَكْتَمِلُ

١٧٨ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كانَ أَرْسَلَهُ ... بِدِينِهِ الحَقِّ إِنَّ الدِّينَ مُكْتَمِلُ

١٧٩ واللهُ يَرْضَى عَنِ الإِسْلامِ جاءَ بِهِ ... مُحَمَّدٌ وبِهِ قَدْ جاءَتِ الرُّسُلُ

١٨٠ واللهُ يَرْضَى عَنِ الإِسْلامِ خَصَّ بِهِ ... مُحَمَّدًا وبِهِ جِبْرِيلُ يَرْتَحِلُ

٩/١٤٤٤/٦/١

١٨١ واللهُ بارَكَ كُلَّ الجُهْدِ قامَ بِهِ ... مُحَمَّدٌ إِذْ بِنَشْرِ الدِّينِ يَنْشَغِلُ

١٨٢ الشِّرْكُ داهَمَ أَرْضَ اللهِ أَجْمَعَها ... ولَيْسَ يَسْلَمُ لا سَهْلٌ ولا جَبَلُ

---

(١) الوِرْد: ضِدّ الصَّدَر، بفتحتين، الاسم من قولك صَدَرَ عن الماء.
النَّهَل: الشُّرب الأوّل.

(٢) نرتهل: نقتنص الفرصة.

١٨٣ و أَحْمَدُ المصطفى قد كان حاربه ، أعداءُ ملّتِهِ والحربُ تتّصلُ

١٨٤ و اللهُ ينصرُ خيرَ الخلقِ كلِّهِمُ ، بلادُ مُعْرِبٍ لدينِ اللهِ تمتثلُ

١٨٥ بلادُ مُعْرِبٍ رسولُ اللهِ وحّدها ، وعونُ ربِّكَ للمختارِ متّصلُ

١٨٦ و ذا الأذانُ لتعلو كلَّ ناحيةٍ ، و ذي المساجدُ فيها النورُ مشتعلُ

١٨٧ و ذا الرسولُ لأمرِ اللهِ يمتثلُ ، قد قامَ يدعو مولاهُ ويبتهلُ (١)

١٨٨ رسولُنا حينما يدعو لأسوتنا ، ونحنُ ندعو إلى الإسلامِ من جهلوا

١٨٩ ونحنُ ندعو لدينِ اللهِ بارئنا ، ونحنُ دوماً على الرحمنِ نتّكلُ

١٩٠ و إنّ دعوتنا لله واجبُنا ، وكلُّ شيءٍ بدا معونا لنرتبلُ

١٩١ من أجلِ إعلاءِ دينِ اللهِ بارئنا ، كلُّ الصعابِ بإذنِ اللهِ تحتملُ

١٩٢ ونحنُ نعلمُ أنّ الفاتحينَ مضوا ، لثلثِ أرضِنَ بالإسلامِ قد عملوا (٢)

١٩٣ و أنّ من حملوا الإسلامَ قد فتحوا ، ضعفَ الذي فتحَ الأبطالُ قد بذلوا

(١) الابتهال : التضرع والإخلاص في الدعاء.
(٢) فتح المجاهدون ثلث قرن ثلث الأرض المعمورة وفتح الدعاة ضعف ما فتح المجاهدون.

١٩٤ وأنّ بابَ لِمَنْ يَدْعُو لِبارِئِهِ ∴ يَظَلُّ يُفْتَحُ دَوْمًا مالَهُ قُفْلُ

١٩٥ واللهُ بَيَّنَ أنّ الدِّينَ جاءَ بِهِ ∴ مُحَمَّدٌ سَوْفَ يَعْلُو الدِّينَ قد قَبِلُوا

١٩٦ وذاكَ قَضَّهُ بِإِذْنِ اللهِ نُدْرِكُهُ ∴ إذا تَضافَرَتِ الأَعْمالُ تُنْتَخَلُ(١)

١٩٧ مُهاجِرُونَ بِفَضْلِ اللهِ قد عَمِلُوا ∴ كَيْ يَنْشُرُوا الدِّينَ فالمَجْهُودُ مُتَّصِلُ

١٩٨ وقد أعانَهُمُ الأَنْصارُ قد نَصَرُوا ∴ جَمِيعُهُمْ وُكِلُوا بِالدِّينِ فاحْتَمَلُوا(٢)

١٩٩ مَنْ هاجَرُوا رَبُّكَ الرَّحْمَنُ وَفَّقَهُمْ ∴ كَيْ يُدْخِلُوا إِخْوَةً فِي الدِّينِ ما نَظَلُوا(٣)

٢٠٠ كُلٌّ يُوَفِّقُهُ الرَّحْمَنُ بارِئُهُ ∴ كَيْ يَنْشُرَ الدِّينَ يَرْضَى عَنْهُ مَنْ عَقَلُوا

٢٠١ كُلٌّ يُمَثِّلُ لِلإِسْلامِ واجِهَةً ∴ كُلٌّ صَوَّبَ وَجْهَهُ لِلدِّينِ قد صَقَلُوا

٢٠٢ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ الرَّحْمَنُ وَفَّقَهُ ∴ مِنْ كُلِّ حَقْلٍ وذا تَأْرِيخُكُمْ فَسَلُوا

٢٠٣ مُحَمَّدٌ بَطَلُ الأَبْطالِ كُلِّهِمُ ∴ بِكُلِّ حَرْبٍ لِطَهَ دائِمًا نُزُلُ

٢٠٤ مُحَمَّدٌ قد دَعا لِلّهِ بارِئِهِ ∴ جَوامِعَ القَوْلِ يُفْقَتُ زَيْتَ البَطَلُ

(١) المطلوب التعاون كي يظهر الإسلام على كل دين.
(٢) هنا إشارة إلى الآية رقم ٨٩ من سورة الأنعام الكريمة.
(٣) ما نَظَلُوا: ما جَبُنُوا.

٢٠٥ نَبِيٌّ مَرْحَمَةٍ طه الرَّسُولُ بَدَا ∴ بِرَحْمَةِ اللهِ يَأْتِي المُصْطَفَى الرَّجُلُ (١)

٢٠٦ نَبِيٌّ مَلْحَمَةٍ طه الرَّسُولُ بَدَا ∴ بِكُلِّ مَلْحَمَةٍ ذا أَمْرُهُ جَلَلُ (٢)

٢٠٧ بِأَمْرِ مَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِهِ ∴ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ إِنَّ الدَّعْوَةَ العَمَلُ (٣)

٢٠٨ يَظَلُّ يَدْعُو رَسُولُ اللهِ حِينَ دَعَا ∴ وَأَفْضَلُ الخَلْقِ لَا يَأْتِي لَهُمْ مَلَلُ

٢٠٩ فَكَيْفَ يَأْتِي زَعِيمَ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ ∴ بِالصَّبْرِ فِي اللهِ دَوْمًا يَعْرِفُ الرُّسُلُ

٢١٠ زَعِيمُ أَصْحَابِ عَزْمٍ ذَاكَ خَاتَمُهُمْ ∴ بِصَبْرِ أَحْمَدَ دَوْمًا يُضْرَبُ المَثَلُ

٢١١ أَصْحَابُ عَزْمٍ بِذِكْرٍ جَاءَ ذِكْرُهُمُ ∴ أَصْحَابُ عَزْمٍ لِصَبْرٍ إِنَّهُمْ كَمَلُوا

٢١٢ وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى فِي الذِّكْرِ يَقْدُمُهُمْ ∴ فَضْلٌ لِأَحْمَدَ بَيْنَ الرُّسْلِ قَدْ فُضِّلُوا (٤)

٢١٣ مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا لِلَّهِ بَارِئِهِ ∴ وَلَا يُبَالِي بِمَا الكُفَّارُ قَدْ فَعَلُوا

---

(١) مرحمة : رحمة .

(٢) ملحمة : قتال . جلل : عظيم .

(٣) أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام الذي أمره بتبليغه . إن الدعوة إلى الله تعالى هي العمل .

(٤) فضلوا ، بضم الضاد ، اتصفوا بالفضيلة . وأولوا العزم من الرسل خمسة هم ، نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، وزعيمهم محمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه سورة الأحزاب ٧ وسورة الشورى ١٣

٢١٤ هُمْ يَعْرِضُونَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا حَسِبُوا ∴ بِأَنَّهُ هَمُّهُ وَالْقَوْمُ قَدْ جَهِلُوا

٢١٥ ظَنَّ الْجَهُولُونَ أَنَّ الْمُلْكَ مَطْلَبُهُ ∴ أَوْ أَنَّهُ جَاءَهُ فِي جِسْمِهِ عِلَلُ (١)

٢١٦ وَمَا دَرَوْا أَنَّ نَشْرَ الدِّينِ مَطْلَبُهُ ∴ لِأَجْلِ دِينٍ مَعَ الْكُفَّارِ يُقْتَتَلُ

٢١٧ وَلَا يُبَالِي إِذَا مَا الْمَوْتُ صَادَفَهُ ∴ الْمَوْتُ سَهْلٌ إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحِيَلُ

٢١٨ وَاللَّهُ يَنْصُرُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ كَالنَّصْرِ مِنْ قَبْلُ نَالَ السَّادَةُ الْأُوَلُ

٢١٩ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ دَوْمًا يُرْشِدُهُ ∴ إِلَى الْمَحَجَّةِ إِذْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ (٢)

٢٢٠ مَنْ قَتَّلَ نَفْسِي لِأَجْلِ الْحُزْنِ هَاجَمَهُ ∴ يَنْهَاهُ بَارِئُهُ وَالْمَطْلَبُ الْعَمَلُ

٢٢١ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ∴ بِإِذْنِ مَوْلَاهُ رِبْحٌ لَهُ زَلَلُ

٢٢٢ وَاللَّهُ يَقْضِي بِنَصْرِ الرُّسْلِ أَرْسَلَهُمْ ∴ وَلَيْسَ يُلْغِي لِمَا يَقْضِي بِهِ بَدَلُ

٢٢٣ وَأُمَّةُ الْحَقِّ صَبَّتْ بَعْدَ رَقْدَتِهَا ∴ لِكَيْ تَقُومَ بِحَمْلِ الْعِبْءِ ذِي جَبَلُ

٢٢٤ كَيْ تَنْشُرَ الدِّينَ دِينَ اللَّهِ بَارِئِهَا ∴ بِفَضْلِ بَارِئِهَا فَالدِّينُ مُكْتَمِلُ

---

(١) عِلَل : أمراض ، المفرد عِلَّة .

(٢) المحجّة : الطريق الواضح المستقيم .

٢٢٥ والله يحفظ هذا الدين أكمله .. ونعمة الله في ذا الحفظ تكتمل

٢٢٦ محمد جاء بالإسلام يحفظه .. رب الأنام بطه تختم الرسل

٢٢٧ وأمة المصطفى بالخير ينعتها .. رب الأنام وذاكره آزها فسلوا (١)

٢٢٨ وأمة المصطفى لدعبٍ قد حملت .. وذاك عبء بحق إنه ثقل

٢٢٩ وتستعين برب العرش بارئها في نشر إسلامها حقاً هو البدل

٢٣٠ بفضل ربك ذا الإسلام شرعتها .. ذا كنزها فيه التوحيد مكتمل

٢٣١ بدين إسلامنا التوحيد مكتمل .. وفي سواه دواماً قد بدا دخل

٢٣٢ وكل دين سواه الشرك دامغه .. بكل دين سواه قد بدا أفل

٢٣٣ الشرك دب إلى الوحيين قد سبقا .. فكيف يسلم ما يأتي به رجل (٢)

٢٣٤ مثلث العصر كل الشر دامغه .. ودين إسلامنا لغير يحتمل (٣)

٢٣٥ إسلامنا ذا دواء الشر أجمعه .. بإذن ربك بالإسلام يمتثل

---

(١) انظر سورة آل عمران الآية رقم ١١٠

(٢) الوحيان : الدينان الموحى بهما لليهودية والنصرانية .

(٣) مثلث الشر في عصرنا الشرك ، والكفر بنعمة الله تعالى ، والفجور .

٢٣٦ مُثَلَّثُ الشَّرِّ فِي شِرْكٍ تَرَاهُ بَدَا ... وَالمَالُ يُعْبَدُ وَالأَخْلَاقُ تَنْخَزِلُ

٢٣٧ اللهُ يَخْلُقُنَا حَتَّى نُوَحِّدَهُ ... وَهَا هُوَ الشِّرْكُ مِثْلَ النَّارِ تَشْتَعِلُ

٢٣٨ تَوْحِيدُ بَارِئِنَا الإِسْلَامُ جَسَّدَهُ ... اللهُ بَارِئُ كَوْنٍ مَالَهُ مَثَلُ (١)

٢٣٩ وَكُلُّ دِينٍ سِوَاهُ الشِّرْكُ دَاهَمَهُ ... وَرُبَّمَا كَانَ عَيْنَ الشِّرْكِ لَوْ عَقَلُوا

٢٤٠ دَوَاءُ شِرْكٍ بِدِينِ اللهِ تُبْصِرُهُ ... بِنَشْرِ إِسْلَامِنَا التَّوْحِيدُ يَعْتَقِلُ

٢٤١ تَثْلِيثُهُمْ زَعَمُوا التَّوْحِيدُ جَوْهَرُهُ ... الطِّفْلُ لَيْسَ لَهُ فِي حُلْمِهِمْ قِبَلُ

٢٤٢ هَذَا هُوَ الشِّرْكُ رَبُّ العَرْشِ بَيَّنَهُ ... بِذِكْرِهِ لَيْسَ هَذَا الشِّرْكُ يُحْتَمَلُ (٢)

٢٤٣ اللهُ بَارِئُنَا ذَا وَاحِدٌ أَحَدٌ ... وَكُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ الشِّرْكُ يُفْتَعَلُ

٢٤٤ وَإِنَّ إِسْلَامَنَا ذَا الشِّرْكَ يَرْفُضُهُ ... وَإِنَّ إِسْلَامَنَا لِلشِّرْكِ يَنْتَقِلُ

٢٤٥ وَالشِّرْكُ نَطْرُدُهُ كَالدَّاءِ نَطْرُدُهُ ... وَلَيْسَ لِلشِّرْكِ يَوْمًا عِنْدَنَا نُزُلُ

٢٤٦ وَدِينُ إِسْلَامِنَا ذَا الشِّرْكَ يَطْرُدُهُ ... وَنَحْنُ دَوْمًا لِدِينِ اللهِ نَمْتَثِلُ

---

(١) قال تعالى عن ذاته العليّة ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ سورة الشورى، الآية رقم ١١

(٢) قال تعالى ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ سورة المائدة ٧٣

٢٤٧ إنّا نُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَنا ، هذا الهُوَ الكُنْهُ مِنْهُ قد خَلَتْ دُوَلُ

٢٤٨ ونَحْنُ في نَشْرِنا الإسْلامَ فُرْصَتُنا ، في نَشْرِ تَوْحِيدِ رَبٍّ إنّنا أَمَلُ

٢٤٩ بِإذْنِ بارِئِنا التَّوْحِيدُ نَنْشُرُهُ ، والشِّرْكُ لَيْسَ لَهُ رَسْمٌ ولا طَلَلُ

٢٥٠ ذا عُنْصُرُ الشِّرْكِ يَبْدُو لا مَكانَ لَهُ ، والمالُ حَلَّ وذِي الأَخْلاقُ تَكْتَمِلُ

٢٥١ والمالُ يَبْدُو حَلالاً طابَ مَصْدَرُهُ ، وذِي مَصارِفُهُ طابَتْ كَذا العَمَلُ

٢٥٢ المالُ يَحْفَظُهُ رَبُّ الأَنامِ لَنا ، لِأَجْلِ حِفْظِ لِمالٍ طابَتِ السُّبُلُ

٢٥٣ المالُ يَحْفَظُهُ إسْلامُنا أَبَدا ، هُوَ الحَلالُ الَّذِي يُنْمُو ويَكْتَمِلُ

٢٥٤ لِلْمالِ كُلِّيَّةٌ كُلٌّ لِيَحْفَظَها ، كَحِفْظِ كُلِّيَّةٍ لِلنَّفْسِ تَبْتَهِلُ (١)

٢٥٥ فَلا مَكانَ لِرِبْحٍ ساءَ مَسْلَكُهُ ، إنّا بِما طابَ مِنْ رِبْحٍ لَنا نَصِلُ

٢٥٦ وكُلُّ مالٍ حَرامٍ نَحْنُ نَرْفُضُهُ ، وكُلُّ مالٍ حَلالٍ نَحْنُ نَرْتَبِلُ

٢٥٧ وذا مُثَلَّثُنا قد طابَ أَوَّلُهُ ، وطابَ أَوْسَطُهُ والخُلْقُ مُكْتَمِلُ (٢)

---

(١) تَحْمِي الآياتُ السَّماوِيَّةُ كُلَّها العَقِيدَةَ ، والنَّفْسَ أي الدَّمَ ، والمالَ ، والعِرْضَ ، والعَقْلَ . وكُلٌّ كُلِّيَّةٌ .

(٢) طابَ مُثَلَّثُنا المُتَمَثِّلُ في التَّوْحِيدِ ، والشُّكْرِ للهِ تعالى على نِعَمِهِ ، والأَخْلاقُ .

٢٥٨ كَبِيرُ شَرٍّ أَصَابَ القَوْمَ فِي خُلُقٍ ... إِنَّ العَفَافَ مِنَ الأَشْيَاءِ قَدْ جَهِلُوا

٢٥٩ وَكُلُّ دِينٍ أَتَى مِنْ مُبْتَدِ بَارِئِنَا ... بِكُلِّ خُلْقٍ عَظِيمٍ ذَاكَ يَحْتَفِلُ

٢٦٠ يَعْنِي دُ خُلْقٍ عَفَافٌ طَابَ مَطْعَمُهُ ... أَنْتَ تَعَلَّتْ بِهِ دَوْمًا كَذَا رَجُلُ

٢٦١ اِلْحَفْظُ يُرْضِي دِينَ اللهِ قَامَ بِهِ ... صَوْنُ العَفَافِ الَّذِي تَدْعُوهُ الرُّسُلُ

٢٦٢ وَأَنْتَ تَعْجَبُ مِنْ زَعْمٍ بِقَوْلِهِمُ ... إِنَّ الزِّنَى ذَا حَلَالٌ يَا إِنَّ ذَا خَطَلُ (١)

٢٦٣ جَرَاءَةٌ مِنْهُمُ فَاقَتْ جَرَاءَتَهُمْ ... عَلَى الكَثِيرِ مِنَ الأَحْكَامِ لَوْ عَقَلُوا

٢٦٤ رُسْلُ المَلِيكِ بِأَحْكَامٍ لَهُمْ قَدِمُوا ... وَتِلْكَ أَحْكَامُهُمْ بِالوَحْيِ تَتَّصِلُ

٢٦٥ وَتِلْكَ أَحْكَامُهُمْ فِي الذِّكْرِ قَدْ ذُكِرَتْ ... آيَاتُ حِكْمَةِ قُرْآنٍ لَهَا تَصِلُ (٢)

٢٦٦ قَالَ الأَئِمَّةُ إِنَّ النَّسْخَ لَازَمَهَا ... فَلَيْسَ فِي شَرْعَةٍ وَقْتًا لَهَا بَدَلُ

٢٦٧ وَلَيْسَ يَأْتِي إِلَيْهَا نَسْخُهَا أَبَدًا ... مِنْ عَهْدِ نُوحٍ وَذِي الأَحْكَامُ تَنْتَقِلُ

---

(١) سَمِعْتُ بِأُذُنِي وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي الشَّيْخَ المُسِنَّ العَالِمَ الجَلِيلَ يَقُولُ مُمْتَعِضًا: إِنَّ الزِّنَى فِي المَسِيحِيَّةِ لَيْسَ حَرَامًا. قَالَ هَذَا مُسْتَعْرِضًا وَمُسْتَنْكِرًا.

(٢) آيَاتُ الحِكْمَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مَجْمُوعَاتٌ مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمَاتِ تَشْتَمِلُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأَحْكَامِ غَيْرِ قَابِلَةٍ لِلنَّسْخِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. وَأَكْبَرُ المَجْمُوعَاتِ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ (٢٢ - ٣٩) وَفِيهَا القَوْلُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الآيَةَ ٣٢

٢٦٨ وستوف تبقى بإذن الله بارئنا ، ليوم حشر زمامن آمنوا امتثلوا

٢٦٩ وأنت تبصر أحكاما لقد سبقت ، وذا العفاف بأرض القوم ينخزل

٢٧٠ ذا الدرك يلزم أهل الحق قد حملوا ، أمانة النشر بالإسلام أن يصلوا (١)

٢٧١ ذي أمة الحق بالإسلام قد وصلت ، لكل أرض ونعم الفعل ما فعلوا

٢٧٢ وأنت تنعى لكل الأرض قد بعدت ، عن المحجة تلقاها بها العلل

٢٧٣ تجاوز القوم إحلال الحرام إلى ، فعل الأمور بها قوما لقد سفلوا

٢٧٤ إن الحمارة لله تلك الأتان أتى ، هي الغريزة نال النور والجمل (٢)

٢٧٥ وأنت تلقى حمار الإنس زوجته ، حمار إنس ولا عيب ولا خجل

٢٧٦ لقوم لوط رجال قد انتسبوا ، أما النساء فذا إبليس يرتحل (٣)

٢٧٧ كل تزوج مثلا تلك داهية ، وأين عنها رجال الدين قد غفلوا

٢٧٨ لله بيت الدرك إن القوم قد نزلوا ، عن البهائم إن القوم قد نزلوا

---

(١) هذا واجب المسلمين أن ينشروا الإسلام .

(٢) الأتان : الحمارة . والحمار بالغريزة يأتي الحمارة لا الحمار يأتي : يجامع .

(٣) يرتحل : يركب على الظهر كما يركب رحل البعير ظهره . والمثليون يتزوج الرجل الرجل والمرأة المرأة . ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى العلي العظيم .

٢٧٩ وقَوْمُ لُوطٍ أَثارُوا نَمِيرَةً لَزِمَتْ ، أُنْثَى بِفِطْرَتِها لِلزَّوْجِ تَكْتَحِلُ (١)

٢٨٠ وتِلْكَ أُنْثَى لِذاكَ الذَّكَرِ قَدْ ضَبَطَتْ ، رِجْلٍ ، بِكَ لا يَأْتِي لَها حَبَلُ (٢)

٢٨١ ذِي فِطْرَةُ اللهِ عِنْدَ القَوْمِ قَدْ نُكِسَتْ ، فَهَلْ يُرادُ لِجِنْسِ الإِنْسِ يَنْخَزِلُ (٣)

٢٨٢ ولَيْسَ يَرْضَى مَلِيكُ العَرْشِ ذاكَ فَهَلْ ، يَلْقَوْمِ بِالنَّعْتِ مِنْ مَوْلاهُمُ قِبَلُ (٤)

٢٨٣ عَذابُ رَبِّكَ قَدْ يَأْتِي لَهُمْ سَحَرًا ، وقَدْ يَجِسُّ مُ ! إِذا ما جاءَتِ الأُصُلُ (٥)

٢٨٤ إِنَّ المَلِيكَ حَلِيمٌ رائِعا جِلْدُهُمْ ، وهُمْ بِفِعْلٍ عَظِيمِ الذَّنْبِ قَدْ عَجِلُوا (٦)

٢٨٥ وإِنَّ أَخْذَةَ مَلِيكِ العَرْشِ مَنْ بَطِرُوا ، أَخْذٌ أَلِيمٌ شَدِيدٌ مالَهُ مَثَلُ

٢٨٦ وتِلْكَ آياتُ رَبِّ العَرْشِ قَدْ قَدِمَتْ ، فَلَيْتَ مَنْ قَدْ أَتَوْا لِلذَّنْبِ قَدْ عَقَلُوا

٢٨٧ آياتُ مَوْلاكَ يَلْتَهْوالِ قَدْ ضَحِيَتْ ، واللهُ يَكْشِفُها كَما زَكا العَمَلُ (٧)

---

(١) المثليون نافس الرجل المفعول به الأنثى التي خلقها الله تعالى زوجة.
(٢) حبل ، بفتح الباء : حمل.
(٣) نُكِسَتْ : قُلِبَتْ رأسا على عقب. ينخزل : يختفي.
(٤) قِبَل ، بكسر القاف وفتح الباء : طاقة.
(٥) الأصل بفتحتين جمع الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب.
(٦) عجلوا ، بكسر الجيم : أسرعوا.
(٧) يكشفها : يكشف الأهوال ويطردها.

٢٨٨ وإنّني أشتهي نقلاً لتجربةٍ ، فخيرُ الدّروسِ لِمَنْ في حِكْمَةٍ وَغَلوا (١)

٢٨٩ وتلكَ تجربةٌ عشرتُ أكثرُها ، عسى تُفيدُ الذي قد شابَهُ دَخَلُ (٢)

٢٩٠ وتلكَ تجربةٌ لا زلتُ أذكرُها ، كبيضةِ الدّيكِ إذْ تأتي وتَرْتَعِلُ (٣)

٢٩١ وتلكَ تجربةٌ صادفتُ في بلدٍ ، ترقى نظافتُها حيثُ ارتقى زُحَلُ (٤)

٢٩٢ فما وجدتُ بها يوماً بعوضتها ، لموتُ يأتي سريعاً إنّهُ عجلُ (٥)

٢٩٣ وأنتَ تبحثُ في كلّ الأماكنِ عن ، صفوٍ وإخوتِها لشيءٍ يبتذلُ (٦)

٢٩٤ في شرفةِ الدّارِ تلقاني وعائلتي ، نرنو لقومٍ بعيدِ اليومِ تحتفلُ (٧)

٢٩٥ هُمْ قومُ لوطٍ ومن قد كانَ شاكلَهُمْ ، هُمْ يجهرونَ ولا يُبدونَ ما فعلوا (٨)

(١) وغلوا : دخلوا .
(٢) دخل ، بفتحتين : عيبٌ وفساد .
(٣) هذه التجربة نادرة كبيضة الديك المزعومة فالديك لا يبيض .
(٤) زحل : اسم نجم لا ينصرف مثل عمر . وفي هذه الدولة أنت لا ترى ذبابة ولا بعوضة .
(٥) عجل ، بكسر الجيم : سريع المجيء .
(٦) لشيء يبتذل : يحتقر . من ابتذال الثوب أي امتهانه .
(٧) يوم المثليين الذين يحتفلون بعيدهم في مدينة ليدز في بريطانيا .
(٨) المثليون أحرار فيما يفعلون .

٢٩٦ بَلْ إِنَّهُمْ بِانْحِرَافٍ خَصَّهُمْ فَرِحُوا ... إِذَا الْحَقُّ نَالُوهُ إِثْرَ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ (١)

٢٩٧ نَالُوا انْتِصَارًا وَكُلُّ زَوْجَةٍ مَعَهُ ... حُرِّيَّةً عَبَدُوهَا إِنَّهَا هُبَلُ (٢)

٢٩٨ أَلَيْسَ ثَمَّةَ دِينٌ بَاتَ يَمْنَعُهُمْ ... الدِّينُ إِذْ غَابَ فَالْأَخْلَاقُ تَرْتَحِلُ

٢٩٩ حُرِّيَّةٌ قَدْ بَدَتْ دَوْمًا مُزَيَّفَةً ... تَقُولُ إِذْ مَارَسُوهَا الْقَوْمَ مَاعَقَلُوا

٣٠٠ نَرْنُو إِلَيْهِمْ وَيَغْشَى حِلْمُ بَارِئِنَا ... إِنَّا بِحِلْمِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نَشْتَغِلُ

٣٠١ وَأُشْهِدُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ فَاجَأَنَا ... جَيْشُ الدَّبَابِيرِ مِثْلَ السَّيْلِ إِذْ يَصِلُ

٣٠٢ إِنَّا فَهِمْنَا بِأَنَّ الْجَيْشَ أَرْسَلَهُ ... رَبُّ الْأَنَامِ لَعَلَّ الْقُبْحَ يَنْخَزِلُ

٣٠٣ لَكِنْ عَجِبْنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ مَا فَهِمُوا ... مَعْنَى رِسَالَةِ جُنْدِ اللَّهِ قَدْ حَمَلُوا

٣٠٤ إِنَّ الْمَصَائِبَ تَأْتِيهِمْ فَتَنْتَسِبُ ... إِلَى الطَّبِيعَةِ دَوْمًا إِنَّهَا جَمَلُ

٣٠٥ مِنَ الْمَهَيْمِنِ تَأْتِي دَائِمًا نُذُرٌ ... وَالنَّاسُ دَوْمًا عَنِ الْآيَاتِ قَدْ غَفَلُوا

٣٠٦ بَأْسُ الْمَهَيْمِنِ يَأْتِي وَالظَّلَامُ أَتَى ... هَلِ الذُّنُوبُ أَتَتْ وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ

---

(١) حارب المشليون حتى نالوا ما أرادوا.

(٢) هُبَل: أكبر أصنام قريش في الجاهلية. والزوج بمعنى الزوج والزوجة. وقد راعى الزوج الذكر الزوجة الذكر ولذلك الأنثى الأنثى.

٣٠٧ اللَّيلُ يَعْنِي حَياءً زارَ صاحِبَهُ ، هذا الضَّميرُ صَحا والنّاسُ قد سَفِلوا!

٣٠٨ واللَّيلُ سِترٌ يُغَطّي الآنَ صاحِبَهُ ، والشَّخصُ يَبْدو وهذا العَقْلُ يَشْمَلُ (١)

٣٠٩ وقد يُجاهِرُ بالعِصْيانِ بارِئَهُ ، فَحَقُّهُ الأَخْذُ إذْ شَمْسُ الضُّحى تَسَعُ (٢)

٣١٠ وتِلْكَ أُنْثى تَعَرَّتْ إذْ بَدا دُبُرٌ ، أذاكَ مَعْناهُ يَبْدو مِن غَدٍ قُبُلُ

٣١١ نَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ إيمائِنا لِخَنا ، السَّيْلُ عاتٍ وذي الأَخْلاقُ تَنْخَزِلُ

٣١٢ الكَوْنُ في خُلُقٍ يَنْهارُ في جُرُفٍ ، والدَّرْبُ أَجْمَعُهُ يَبْدو بِهِ الوَحَلُ (٣)

٣١٣ والكَوْنُ أَظْهَرَ عَجْزًا عَنْ مَواجَهَةٍ ، أذاكَ مَعْناهُ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْعَزِلُ

٣١٤ أذاكَ مَعْناهُ أَنَّ العُمْرَ سَوْفَ يُرى ، وقد قادَ ذا الكَوْنَ إنَّ الدَّهْرَ مُنْعَزِلُ

٣١٥ هَلْ كَوْنُنا في سُقُوطٍ جاءَ غايَتَهُ ، ذي غايَةٌ تَقْتَضي أَنْ يُرْسَلَ الرُّسُلُ

٣١٦ لَكِنْ بِخاتَمِ رُسْلِ اللهِ تَكْتَمِلُ ، وهَدْيُ أَحْمَدَ رُوحًا إنَّهُ بَدَلُ

---

(١) سِتْر ، بكسر السين : غطاء . شَمِل ، بكسر الميم : مُغَطّى ومَسْتُورٌ بالخُمْرَة .

(٢) جاء في سورة الأعراف الآيات ٩٧-٩٩ قولُهُ تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتًا وَهُمْ نائِمُونَ . أَوَأَمِنَ أَهْلُ القُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ . أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا القَوْمُ الخاسِرُونَ ﴾

(٣) الوَحَل ، بفتحتين : الطِّين الرَّقيق .

٣١٧ مِنْ فَضْلِ بارِئِنا ذا هَدْيُ أَحْمَدِنا ∴ اللهُ يَحْفَظُهُ فالضَّوْءُ مُشْتَعِلُ

٣١٨ اللهُ يَحْفَظُ قُرْآناً وسُنَّةَ مَنْ ∴ بِهَدْيِهِ دائِماً قَدْ صَحَّتِ السُّبُلُ

٣١٩ وأُمَّةُ المصطفى مِنْ فَضْلِ بارِئِها ∴ تَهْدِي إلى الرُّشْدِ لَمَّا قَدْ تَرَكا العَمَلُ

٣٢٠ وأُمَّةُ المصطفى تَشْتَدُّ صِحَّتُها ∴ في نَشْرِ إسْلامِها والكَوْنُ يَحْتَفِلُ

٣٢١ الكَوْنُ في قَطَرٍ صَحَّتْ لَهُ كُرَةٌ ∴ وهَدْيُ إسْلامِنا صَحَّتْ لَهُ قُلَلُ (١)

٣٢٢ جَمِيعُ ما يُغْضِبُ الرَّحمنَ مُمْتَنِعٌ ∴ وصاحِبُ الخَمْرِ في الإسْلامِ تُنْتَعَلُ (٢)

٣٢٣ أُمُّ الخَبائِثِ فِيها الخُبْثُ أَجْمَعُهُ ∴ ولا مَكانَ لِخُبْثٍ والهَدَى كِلَلُ (٣)

٣٢٤ مالٌ خَبِيثٌ لَيَأْتِي دائِماً أَبَداً ∴ مِنَ الفُجُورِ وذِي الأَخْلاقِ تَنْعَزِلُ

٣٢٥ وكُلُّ مالٍ حَرامٍ لا يُبارِكُهُ ∴ رَبُّ الأَنامِ ولَوْ ذا شَكْلُهُ جَبَلُ (٤)

٣٢٦ وكُلُّ مالٍ حَلالٍ سَوْفَ يُدْرِكُهُ ∴ فَضْلٌ مِنَ اللهِ هذا واقِعٌ فَسَلُوا

---

(١) قُلَل، جمع قُلّة، بمعنى قِمّة.
(٢) تُنْتَعَل: تُلْبَس كالنَّعْل في القَدَم.
(٣) كِلَل، بكسر الكاف، جمع كِلّة، بكسر الكاف: النامُوسِيّة تُغَطّى الجميع.
(٤) يذهب المال الحرام من حيث أتى.

٣٢٧ شُكْرًا لِدَوْلَةِ إِسْلَامٍ لَقَدْ مَنَعَتْ ... كُلَّ الْخَبَائِثِ حَقًّا إِنَّهَا مَثَلُ

٣٢٨ إِنَّ الثَّوَابَ جَزِيلٌ عِنْدَ بَارِئِهَا ... صَحَّ السَّبِيلُ لِهَذَا ارْتَاحَتِ الْمُقَلُ (١)

٣٢٩ ذِي أُمَّةُ الْحَقِّ قَدْ قَامَتْ بِوَاجِبِهَا ... تَدْعُو بِإِسْلَامِهَا قَدْ زَالَتِ الظُّلَلُ (٢)

٣٣٠ وَحَمْدُ مِنَّ اللَّهِ أَنَّ الدِّينَ مُظْهِرُهُ ... رَبُّ الْأَنَامِ فَهَذَا الْجُهْدُ مُتَّصِلُ

٣٣١ إِسْلَامُنَا كَنْزُنَا وَالْمُصْطَفَى مَثَلٌ ... وَنَحْنُ لِلْمُصْطَفَى دَوْمًا لَنَمْتَثِلُ

٣٣٢ وَاللَّهُ يَدْعُو لِنَشْرِ الدِّينِ يُظْهِرُهُ ... بِإِذْنِ رَبِّي مِنَّا قَدْ زَكَا الْعَمَلُ

٣٣٣ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أُسْوَتُنَا ... هِيَ الدُّرُوسُ مِنَ الْمُخْتَارِ تَتَّصِلُ

٣٣٤ وَسِيرَةُ الْمُصْطَفَى مِنْ فَضْلِ بَارِئِنَا ... بِكُلِّ حَقْلٍ وَحَقٍّ تِلْكَ تَكْتَمِلُ

٣٣٥ وَذَا الْكِتَابُ الْعَزِيزُ اللَّهُ يَحْفَظُهُ ... وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْقُرْآنَ يَنْتَقِلُ

٣٣٦ وَنَحْنُ نَنْشُرُ دِينَ اللَّهِ بَارِئِنَا ... ذَا دِينُ إِسْلَامِنَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ (٣)

٣٣٧ الذِّكْرَى الْكُبْرَى لِيَثْرِبَ لِمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... هَذَا الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الْهَدْيُ وَالسُّبُلُ

---

(١) الْمُقَل، جمع الْمُقْلَة، وَالْمُقْلَةُ الْعَيْنُ.
(٢) الظُّلَل جمع الظُّلَّة، بمعنى السحابة الَّتِي تُظِلّ.
(٣) كُلّ رُسُلِ اللَّهِ تعالى جاءوا بِدِينِ الإسلام.

٣٣٨ وَهَدْيُ أَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ نُورُ الطَّرِيقِ إِذَا مَا أَظْلَمَتْ سُبُلُ

٣٣٩ بِإِذْنِ بَارِئِنَا إِنَّا غَدًا نَصِلُ ∴ إِسْلَامُنَا ظَاهِرٌ وَالْجُنْدُ مُتَّصِلُ

٣٤٠ مُحَمَّدٌ دَائِمًا يَدْعُو لِبَارِئِهِ ∴ وَنَحْنُ فِي دَعْوَةٍ لِلَّهِ نَعْتَمِلُ (١)

٣٤١ مُحَمَّدٌ جَيْشُهُ الْقُرْآنُ أُنْزِلَهُ ∴ رَبُّ الْأَنَامِ عَلَيْهِ وَهْوَ يَحْتَمِلُ (٢)

٣٤٢ وَنَحْنُ خَائِذُنَا قُرْآنُ بَارِئِنَا ∴ وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى كُلٌّ لَهُ شُغُلُ

٣٤٣ ذِي طَيْبَةُ الْخَيْرِ ذِكْرُ اللَّهِ يَفْتَحُهَا ∴ وَيَفْتَحُ الْأَرْضَ بِالْإِسْلَامِ تَمْتَثِلُ

٣٤٤ وَمُصْعَبٌ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَرْسَلَهُ ∴ خَيْرُ الْأَنَامِ وَضَوْءُ الذِّكْرِ يَشْتَعِلُ

٣٤٥ وَمُصْعَبٌ ذَا سَفِيرُ الْمُصْطَفَى الْمُضَرِي ∴ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي زَيْتَ الْبَطَلُ

٣٤٦ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ إِنَّهُ بَطَلٌ ∴ سَعْدٌ لَيُسْلِمُ فَوْرًا إِنَّهُ رَجُلُ

٣٤٧ سَعْدٌ لَيَنْشُرُ هَذَا الدِّينَ فِي بَلَدٍ ∴ الشِّرْكُ فِيهِ قَدِيمًا إِنَّهُ جَبَلُ

٣٤٨ سَعْدٌ يَرُدُّ جَمِيلًا كَانَ جَاءَ لَهُ ∴ بِنَشْرِهِ الدِّينَ لَا يَنْتَابُهُ كَلَلُ (٣)

---

(١) نعتمل : نعمل ونجتهد.
(٢) يجاهد صلى الله عليه وسلم ويتحمل الصِّعاب.
(٣) تحلل : تعب.

٣٤٩ تأثيرنا ذا جميل إن مصدره ∴ كتاب ربك قد تاهت به الحلل

٣٥٠ وسنة المصطفى بالذكر تتصل ∴ كل لوحي به ذا الهدي مشتعل

٣٥١ وذا الكتاب عزيزاً جيش أحمدنا ∴ وجيشنا إننا بالذكر ننتقل

٣٥٢ مثالنا مصعب ذاك السفير بدا ∴ إذا يرتل هذا الذكر ينفعل

٣٥٣ وطيبة الخير بالقرآن قد فتحت ∴ ونحن نحمل هذا الخير نتصل

٣٥٤ سعد هو ابن معاذ إنه مثل ∴ للقوم قد أسلموا كل لمبتهل

٣٥٥ والشعر ننظمه ذا الخير يحمله ∴ ودين إسلامنا تعلو به القلل

٣٥٦ ونسأل الله عوناً دائماً أبداً ∴ إنا على ربنا دوماً لنتكل

(٢) مُصْعَبُ بْنُ عُمَيرٍ أَوَّلُ سَفِيرٍ بِالْقُرْآنِ (١)

٣٥٧ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ بِهِ بِفَضْلِ إِلٰهٍ تَمَّمَ الرُّسُلُ

٣٥٨ اللهُ أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ أَكْمَلَهُ ∴ وَنِعْمَةُ اللهِ بِالإِسْلامِ تَكْتَمِلُ

٣٥٩ وَيَنْسَخُ اللهُ بِالإِسْلامِ جَاءَ بِهِ ∴ دِينًا بِهِ مِنْ قَدِيمٍ تَمَّمَ العَمَلُ

٣٦٠ وَاللهُ يَقْبَلُ صِدْقَ الَّذِينَ جَاءَ بِهِ ∴ مُحَمَّدٌ وَبِهِ الخَيْرَاتُ تَتَّصِلُ

١٤٤٤/٦/٨

٣٦١ وَاللهُ أَكْرَمَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ بِأَشْرَفِ الكُتْبِ فِيهَا الخَيْرُ يَنْهَمِلُ (٢)

٣٦٢ وَاللهُ يَحْفَظُ صِدْقَ الذِّكْرِ بَارَكَهُ ∴ بِهِ تُنِيرُ لِوَقْتِ السَّاعَةِ السُّبُلُ

٣٦٣ وَسُنَّةُ المُصْطَفَى مَقُولَاتٌ يَحْفَظُهَا ∴ مَعْنَى الكِتَابِ أَبَانَتْ كُلَّهُ شُعَلُ

٣٦٤ وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى يَدْعُو لِبَارِئِهِ ∴ بِدَعْوَةِ النَّاسِ خَيْرُ الخَلْقِ يَنْشَغِلُ

٣٦٥ شَأْنُ الرَّسُولِ كَشَأْنِ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ ∴ يَدْعُو الرَّسُولُ وَأَصْلُ الكُفْرِ تَنْفَعِلُ

٣٦٦ وَأَصْلُ مَكَّةَ خَيْرُ الرُّسْلِ دَعْوَتُهُ ∴ دَوْمًا تُطَارِدُهُمْ وَالنُّصْحُ مُتَّصِلُ

---

(١) مصعب بن عمير العبدري أول سفير في الإسلام، وفتح المدينة المنورة بالقرآن الكريم.

(٢) ينهمل: يسيل ويفيض.

٣٦٧ وأهل مكة قد فاقت أذيتهم .. وذي أذيتهم بمصطفى تصل

٣٦٨ وذي أذيتهم يمومنين أتت .. لا يأبهون لمن آذوا ومن قتلوا

٣٦٩ وأحمد المصطفى يدمو لبارئه .. ولا يبالي بما الكفار قد فعلوا

٣٧٠ وكل من حجّ أو قد جاء معتمرًا .. لقاءه أحمد المختار يرتقبل (١)

١٥٥٥/٦/٨

٣٧١ إلى تقيف رسول الله كان مضى .. وتلك دعوتهم زادت به العلل

٣٧٢ وهاضة المصطفى يدمو لبارئه .. كل الوفود لرباطة لينتقل

٣٧٣ وأصل كفر تمادوا من أذيتهم .. وما نجا منهم سهل ولا جبل

٣٧٤ من أجل إيذائهم فالقوم قد دخلوا .. في دين مولاك لم يبقى لهم ثقل (٢)

٣٧٥ كل يرتبه خير الخلق كلهم .. كل بفضل مليك ذيك البطل

٣٧٦ لكن قلتهم أدت لضعفهم .. لأجل ضعفهم ضاقت بهم حيل

٣٧٧ وليس يخفى على المختار حالهم .. لأرض نيل بأمر المصطفى رحلوا (٣)

---

(١) يرتبل الفريضة : يقتضيها . أي يرتبل الرسول الفريضة .

(٢) عدد من دخلوا في الإسلام قبل الهجرة ثلاثمئة شخص فقط .

(٣) المراد بأرض النيل أرض الحبشة التي يجري فيها نهر النيل الأزرق .

٣٧٨ وتلك حجرتهم كانت مؤقتة ، وحين عادوا فأهل الكفر تنفعل

٣٧٩ وأهل كفر لقد زادت أذيتهم ، ودعوة المصطفى للناس تتصل

٣٨٠ والأمر لله رب العرش باريئنا ، جبريل روما إلى المختار يتنقل

٣٨١ بجميع ما قد جرى مولاك يعلمه ، ونصره دائما للمصطفى يصل

٣٨٢ فلائح النصر قد لاحت بشائرها ، أبناء قيلة قصد الحج قد وصلوا (١)

٣٨٣ خير الأنام رسول الله قابلهم ، وقد دعاهم إلى الإسلام فامتثلوا

٣٨٤ أبناء قيلة بالإسلام قد حملوا ، إلى المدينة حيث القوم قد نزلوا

٣٨٥ أوس وخزرجهم من الذين قد دخلوا ، وذاك وفدهم بالحج يرتحل

٣٨٦ محمد خير خلق الله قابلهم ، بالقوم من مذيلة تملأ القلل

٣٨٧ أبناء قيلة شاءوا تملأ القلل ، في أرض طيبة من ذا الخير ينهمل

---

(١) قيلة : جدة الأنصار ، الأوس والخزرج . وقد جاء وفد الأوس سنة عشر من البعثة معتمرا ، فقابله النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه إلى الإسلام فلم يقترب ولم يبعد . وفي سنة إحدى عشرة جاء وفد الخزرج إلى الحج فأسلم ، وحمل معه الإسلام . وفي سنة اثنتي عشرة جاء وفد الأوس والخزرج إلى الحج مسلمين . وتمت بيعة النساء لأنها ليست بيعة على القتال ، وذهب مع الوفد مصعب بن عمير .

٣٨٨ هُمْ يَطْلُبُونَ مِنَ الْمُخْتَارِ مُرْسَلَةً ، كَيْ يَنْشُرَ الدِّينَ حَيْثُ أَرْهُلُ تَقْتَبِلُ (١)

٣٨٩ بِإِذْنِ بَارِئِنَا الْإِسْلَامُ يَشْمَلُنَا ، بِهِ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ نَشْتَغِلُ

٣٩٠ وَالْقَوْمُ إِنْ دَخَلُوا فِي دِينِ بَارِئِهِمْ ، فَإِنَّ أَمْرَاءَ إِسْلَامِهِمُ الرَّهَلُ

٣٩١ أَرْسِلْ وَخَيِّرْهُمُ إِنْ هُمْ قَدِ اتَّخَذُوا ، فَإِنَّ ذَا الدِّينَ بِلَا غَاقٍ يُنْتَقَلُ

٣٩٢ وَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَنَا ، أَنْ يَجْمَعَ الْقَوْمَ بِالْإِسْلَامِ يُنْتَخَلُ

٣٩٣ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى يَخْتَارُ مُصْعَبَنَا ، بِأَنْ يَكُونَ سَفِيرًا مَالَهُ مَثَلُ (٢)

٣٩٤ ذَا مُصْعَبٌ ذَا مُمَيْرٌ كَانَ وَالِدُهُ ، زَيْنُ الشَّبَابِ وَهَذَا الْفَارِسُ الْبَطَلُ

٣٩٥ وَمُصْعَبٌ قَبْلَ إِسْلَامٍ لَتُبْصِرُهُ ، زَيْنَ الشَّبَابِ بِهِ الْأَقْوَامُ تَحْتَفِلُ

٣٩٦ كُلُّ الَّذِي وَالِدَاهُ قَبْلُ قَدْ مَلَكَا ، بِهِ تَصَرَّفَ حَتَّى حِينَ يَنْتَعِلُ

٣٩٧ إِذَا يُقَالُ وَمَنْ زَيْنُ الشَّبَابِ بَدَا ، بِمَكَّةَ الطُّهْرِ مِنْهُ الثَّوْبُ يَنْسَدِلُ

٣٩٨ كُلُّ الْأَصَابِعِ نَحْوَ الشَّهْمِ تُبْصِرُهَا ، لَقَدْ أَشَارَتْ وَمَا فِي إِصْبَعٍ عَطَلُ

---

(١) الْمُرْسَل : الدَّاعِيَة وَالسَّفِير .

(٢) هُوَ مُصْعَب بْن عُمَيْر الْعَبْدَرِيّ ، أَحَد السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَام ، وَمِنْ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبَشَة ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَة الْمُنَوَّرَة .

٣٩٩ لِدِينِ بارِئِهِ مَوْلاهُ يُرْشِدُهُ ... تَمّا دَعاهُ الْهَوَى هذا هُوَ العَجَلُ (١)

٤٠٠ فِي دارِ أَرْقَمَ يَلْقَى المصطفى أَبَدا ... فِي السِّرِّ يَأْتِي لِطَهَ الصُّحْبَةُ الأُوَلُ

٤٠١ وَمُصْعَبُ الخَيْرِ حَقّاً إِنَّهُ بَطَلٌ ... وَمُصْعَبُ الخَيْرِ حَقّاً إِنَّهُ رَجُلُ

٤٠٢ دَوْماً يُصَلِّي لِرَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ... فِي السِّرِّ تَمّا يُوارِي شَخْصَهُ جَبَلُ (٢)

٤٠٣ تَمّا رَآهُ عَدُوٌّ فِي الصَّلاةِ فَشا ... سِرّاً لِمُصْعَبِنا الدّارِيِّ يَبْتَهِلُ

٤٠٤ حَياةُ مُصْعَبِنا الدّارِيِّ تَنْتَقِلُ ... إِلَى القِتالِ مَعَ الكُفّارِ قَدْ هَزُلُوا

٤٠٥ كُلُّ القَبائِحِ جاءُوها وَما خَجِلُوا ... مَتَى يَجِيءُ لِوَجْهِ النَّعْلِ ذا الخَجَلُ

٤٠٦ وَمُصْعَبٌ رُئِيالِي بِالقَبِيحِ أَتَوْا ... وَلا رُئِيالِي بِكُلِّ السُّوءِ قَدْ فَعَلُوا

٤٠٧ وَلا رُئِيالِي بِفَقْرٍ كانَ حَلَّ بِهِ ... فَقَدْ صارَ أَفْقَرَ مَنْ فِي الدِّينِ قَدْ دَخَلُوا (٣)

٤٠٨ وَلا رُئِيالِي بِسِجْنٍ باتَ يَسْكُنُهُ ... فَقَدْ راقَتْهُ بِهِ الآفاتُ وَالعِلَلُ

٤٠٩ وَاللهُ بارِئُهُ قَدْ كانَ مَكَّنَهُ ... مِنَ الفِرارِ مِنَ السِّجْنِ الَّذِي جَعَلُوا

---

(١) العجل : المُسْرِع .

(٢) المسلمون يصلّون في الخفاء في الأودية وخلف الجبال .

(٣) كان مصعب في أحسن حال ثمّ صار أفقر شابّ .

٤١٠ وإذ يفيء يلاقي المصطفى المضري ... في دار أرقم حيث المصطفى يئل (١)

٤١١ محمد خير خلق الله كلهم ... في دار أرقم يلقى القوم قد عقلوا

٤١٢ قد أسلموا لمليك العرش بارئهم ... وكل سوء لهم من قومهم يصل

٤١٣ في دار أرقم يلقون الرسول تلا ... عليهم الذكر فيه الخير ينهمل

٤١٤ وذاك معنى كتاب الله بينه ... محمد في بيان كله عسل

٤١٥ ذي سنة المصطفى المختار يعملها ... إليه جبريل من بالوحي يرتحل

٤١٦ فصفوة الأمين على وحي لبارئه ... جبريل يحمل هذا الذكر ينتقل

٤١٧ ويجمل السنة العظمى بأحمدنا ... بسنة إنه الديناز يكتمل (٢)

٤١٨ كل فحوى الوجه للديناز من ذهب ... بسنة ذا كتاب الله يتصل

٤١٩ وأحمد المصطفى القرآن رتله ... وذاك معنى كتاب الله مكتمل

٤٢٠ وكل خير وعاه صحب أحمدنا ... ومصعب منهم والصحبة الأول (٣)

---

(١) يئل : يلجأ ويوجد.

(٢) القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كل بمثابة الوجه للديناز.

(٣) الأول : الأوائل . والمراد السابقون .

٤٢١ وكلُّ خيرٍ رسولُ اللهِ بيّنهُ ... قد كانَ يبقى لهُ في شهرِ منزلُ (١)

٤٢٢ صحبُ الرسولِ هُمُ الطلّابُ قد حفظوا ... كلَّ الذي قالَ طهَ الشيخُ يرتجلُ

٤٢٣ محمّدٌ شيخُ هذا الكونِ أجمعِهِ ... على المُتيمينِ فيما قالَ يتّكلُ

٤٢٤ محمّدٌ ذيتَ الأُمّيُّ علّمهُ ... ربُّ الأنامِ وفضلُ اللهِ متّصلُ

٤٢٥ فضلٌ عظيمٌ من الرحمنِ جاءَ لهُ ... وكلُّ فضلٍ من المولى لهُ يصلُ

٤٢٦ وذيتَ الفضلُ صحبُ المصطفى حملوا ... يمنَ يليهم وفضلٌ كلّهُ يثقلُ

٤٢٧ ومُصعبٌ واحدٌ منهم ويحتملُ ... عبئًا ثقيلاً وكلٌّ ذيتَ البطلُ

٤٢٨ ومُصعبٌ واحدٌ من صحبِ أحمدِنا ... ومُصعبُ الخيرِ فعلٌ إنّهُ مثلُ

٤٢٩ ذا مُصعبٌ مُصعبٌ في عينِ أحمدِنا ... كلُّ الصعابِ بفضلِ اللهِ يحتملُ (٢)

٤٣٠ من بعدِ إسلامِهِ كلُّ الصعابِ أتتْ ... إليهِ دوقًا فيبدو أنّهُ الجملُ

٤٣١ زينُ الشبابِ بفضلِ اللهِ بارئِنا ... قد طلّقَ الدارَ فيها دائمًا ثكلُ (٣)

١٤٤٤/٦/٩

---

(١) كان يُلقّب مصعب الخير. ر: أعلام ٣/٢٤٨

(٢) المُصعب: الفحلُ من الجمال.

(٣) الثكل بفتحتين ويوزن فُعْل: فقد المرأة ولدها.

٤٣٢ وليس يميت إلا الثوب رقعة ، ولكن إسلامه حقا فوا البدل

٤٣٣ هي السعادة خص الله بارئنا ، عبدا بها حينما بانت له السبل

٤٣٤ فضل من الله رب العرش بارئه ، ورحمة الله مثل القطر ينهمل

٤٣٥ سعادة المرء بالإسلام أكرمه ، رب الأنام به تبدو وتها قلل (١)

٤٣٦ ورائق اس بها ما كان صادفه ، من المشقة إن المال ينعزل (٢)

٤٣٧ ومصعب الخير يبدو دائما أبدا ، بوجهه البشر إذ يزكو له العمل

٤٣٨ وأحمد المصطفى من صحبه أبدا ، وذيك العقد بالأصحاب مكتمل

٤٣٩ ومصعب الخير يمشي في سعادته ، وكان أبصره المختار إذ يصل (٣)

٤٤٠ وثوب مصعب تبدو وفيه رقعته ، وحاله الصعب ربما كان يحتمل

٤٤١ وقد تأثر خير الخلق كلهم ، بحال مصعب هذا حاله ثقل

٤٤٢ قال الرسول لأصحاب له حضروا ، ذا مصعب الخير إذ تنتابه علل

---

(١) القلل : القمم ، المفرد قلة .

(٢) لا يبالي مصعب بأي شيء ، فهو في قمة السعادة بإسلامه .

(٣) أبصره صلى الله عليه وسلم بهذه الحال فأثنى عليه كثيرا .

٤٤٣ ولا يبالي وقد جاءته ذي العلل ... الله نوّر منه القلب يبتهل

٤٤٤ ومصعب الخير هذا ثوبه كفن ... يوم أحد متع الأصحاب قد قتلوا

٤٤٥ هم الرجال على ما عاهدوا اتحدوا ... لكل بحر له في قبره نزل (١)

٤٤٦ ومصعب الخير هذا الثوب يلبسه ... راح القصير بيوم فيه يرتحل

٤٤٧ محمد كان غطى رأس مصعبنا ... وبالنبات أزى الرجل تنتعل

٤٤٨ هذا الشهيد ينال الأجر أسعده ... إن الشهيد بما قد نالة جذل (٢)

٤٤٩ ومصعب الخير نال السعد في أحد ... ونالة قبل إذ للدين ينتقل

٤٥٠ ونالة إذ كثير الخير قدمه ... ومصعب يصحب الأنصار قد قفلوا (٣)

٤٥١ ومصعب يحفظ القرآن جودة ... ذا مقرئ القوم إن حلوا وإن رحلوا

٤٥٢ ذي رحلة العمر بالأنصار قد رحلوا ... قد جوّزوا الكر إن ساروا وإن نزلوا

٤٥٣ وسنة المصطفى المختار بينها ... وخير مصعب مثل القطر ينهمل

---

(١) نزل : منزل .

(٢) جذل : فرح .

(٣) قفلوا : رجعوا بعد أداء الحج إلى المدينة المنوّرة .

٤٥٤ تِسْعُ اللَّيالِي قَضَى ذا الوَفْدُ يَرْتَحِلُ ، وَمُصْعَبُ الخَيْرِ ذاكَ البَدْرُ يَكْتَمِلُ (١)

٤٥٥ فَكَيْفَ إِذْ يَقْرَأُ القُرآنَ يَسْمَعُهُ ، مِنَ الرَّسولِ مَعَ الأَصْحابِ قَدْ فَضَلُوا

٤٥٦ سَعِدْتُمُ يا صِحابَ المُصْطَفى المُضَرِي ، سَمِعْتُمُ المُصْطَفى لِلذِّكْرِ يَرْتَجِلُ

٤٥٧ وَمُصْعَبُ الخَيْرِ كالمُخْتارِ يَرْتَجِلُ ، إِذا يُرَتِّلُ آيَ الذِّكْرِ يَنْفَعِلُ

٤٥٨ وَيَنْتَفِعُ هذِهِ الوَفْدُ خَصَّلَها ، الدَّرْبُ يُطْوَى فَلا يَبْدُو لَهُ مَلَلُ

٤٥٩ وَقَدْ تَحَاذَبَ هذا الوَفْدُ رَغْبَتُهُ ، فِي نَشْرِ إِسْلامِهِ تَتْرَى كَما العَسَلُ

٤٦٠ وَالخَيْرُ قَدْ جاءَهُ كالغَيْثِ يَنْهَمِلُ ، مِنْ مُصْعَبِ الخَيْرِ حَقّاً إِنَّهُ مَثَلُ (٢)

٤٦١ هُوَ السَّفِيرُ لِخَيْرِ الخَلْقِ قاطِبَةً ، ذا حامِلُ الذِّكْرِ يَلْقاهُ آنٍ يَمْتَثِلُ (٣)

٤٦٢ وَمُصْعَبٌ شَيْخُهُ المُخْتارُ دَرَّسَهُ ، ذا طالِبٌ ذا نَجِيبٌ إِنَّهُ رَجُلُ

٤٦٣ وَمُصْعَبٌ أَشْبَهَ المُخْتارَ فِي خُلُقٍ ، وَخِلْقَةٍ مُصْعَبٌ دَوْماً هُوَ البَطَلُ

٤٦٤ وَإِنَّ قاتِلَهُ فِي اليَوْمِ مِنْ أُحُدٍ ، قَدْ ظَنَّهُ أُمَّةَ المُخْتارِ قَدْ قَتَلُوا

---

(١) كان الدَّرْبُ يُقْطَعُ من مكّة المكرمة إلى المدينة المنوّرة في تسع ليال.

(٢) انفعل الوفد مع رغبته في نشر الإسلام والرّغبة في الإفادة من مصعب.

(٣) قاطبة: جميعًا. وهو اسمٌ يدلّ على العُموم.

٤٦٥ الوَفْدُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ... أَتَى المَدِينَةَ حَيْثُ الأَصْلُ تَعْتَمِلُ

٤٦٦ أَبْناءُ قَيْلَةَ قَدْ دَبَّتْ عَقارِبُهُمْ ... إِنَّ العَداوَةَ بَيْنَ الأَصْلِ تَشْتَعِلُ

٤٦٧ هِيَ الحُرُوبُ الَّتِي أَدَّتْ لِمَقْتَلِهِمْ ... الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ كُلٌّ مِنْهُما قُتِلُ

٤٦٨ أَبْناءُ قَيْلَةَ فاقُوا فِي شَجاعَتِهِمْ ... لَوْ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا يَدْنُو لَهُمْ زُحَلُ

٤٦٩ الوَفْدُ يُدْرِكُ هذا إِذْ زَكا العَمَلُ ... وَمُصْعَبُ الخَيْرِ بِالإِسْلامِ يَنْتَقِلُ

٤٧٠ أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ فاقَتْ عَداوَتُهُمْ ... إِنَّ العَداوَةَ قَدْ ضاقَتْ بِها السُّبُلُ

٤٧١ إِذا يُصَلُّونَ لِلرَّحْمنِ بارِئِهِمْ ... هُمْ يَرْفُضُونَ إِماماً مِنْهُمُ يَصِلُ (١)

٤٧٢ وَمُصْعَبُ الخَيْرِ هُمْ يَرْضَوْنَهُ أَبَداً ... ذا مُصْعَبُ الخَيْرِ يَوْماً إِنَّهُ البَدَلُ

٤٧٣ هُنا الدَّلِيلُ عَلى فَرْطِ العَداوَةِ إِذْ ... كُلٌّ لِحُكْمِ سُيُوفِ الهِنْدِ يَمْتَثِلُ (٢)

٤٧٤ ذِي حِكْمَةُ اللهِ لا تَلْقَى لَها بَدَلاً ... أَعْداءُ طَهَ بِتِلْكَ الحَرْبِ قَدْ رَحَلُوا (٣)

---

(١) يرفض الأوس والخزرج أن يؤمهم في الصلاة أوسيٌّ أو خزرجيٌّ، دليلاً على العداوة المتأصلة، ويرضون مصعب بن عمير أن يكون إمامهم في الصلاة.

(٢) فَرْط: بسكون الراء: تجاوز الحدّ.

(٣) في الحرب بين الأوس والخزرج قتل الله تعالى طغاة الكفار.

٤٧٥ إذا أيها جزء خير الخلق كلهم ... يترى الخصوم بألحاد لهم نزلوا (١)

٤٧٦ وذا استمير به ذي الحرب قد بدأت ... وشنهى ببعاث يومه جلل (٢)

٤٧٧ وذا بعاث به ثبت الحروب مضت ... هذا بعاث بحق إنه ثقل

٤٧٨ وذاك يوم صليب العرش قدمه ... لعبده إذ بطحة تختم الرسل

٤٧٩ وحكمة القتل ست الطهر عائشة ... لما أشارت فأهل البطش قد قتلوا

٤٨٠ أوس ببيوم بعاث إنهم نصروا ... الحرب كالة لومنها تمثلا القتل

٤٨١ أوس ببيوم بعاث إنهم قتلوا ... خصومهم وكذا الأمداء قد فعلوا

٤٨٢ إذ أيها جزء خير الخلق كلهم ... يكون لمصطفى قد ذلت سبل

٤٨٣ بأمر ربك أعداء الهدى قتلوا ... سوى عدو بين كل ذيت المثل

٤٨٤ من خزرج واحد شيخ النفاق متا ... هذا أبوه أبي كله شعل (٣)

---

(١) الألحاد جمع لحد، وهو الشق في جانب القبر للميت.

(٢) أول أيام الأوس والخزرج يوم سُمير، وآخرها يوم بُعاث. الكامل في التاريخ يوم سُمير ١/ ٦٥٨ ويوم بُعاث ١/ ٦٨٠

(٣) نجى الله تعالى من القتل طاغية الخزرج عبد الله بن أبي ابن سلول، وطاغية الأوس، أبا عمرو الراهب بل الفاسق.

٤٨٥ كذاك من أوسيهم ذاك العدو عنا ... صداً أبو عامر بالفيلق يرتحل

٤٨٦ كل ممدوح لخير الخلق كلهم ... كل بحرب رسول الله ينخزل (١)

٤٨٧ ومن أبوه أبي صار حاكمهم ... على الفريقين ذا حكم له يصل

٤٨٨ وفي بعاث رجال القوم قد قتلوا ... ومن أبوه أبي كان ينعزل

٤٨٩ وذا اقتناء له قد بات ينفعه ... تمضي الخضارم ويبقى إثرها البصل

٤٩٠ ذي نبتة قد بدت حقاً مقاومة ... وليس آفاتها تأتي ولا العلل

٤٩١ أحوص وخزرجهم قالوا أضاميك ... من حقه تصنع التيجان والحلل (٢)

٤٩٢ وقومه الخزرج الأحبار قد صنعوا ... تاجاً يكون له في رأسه نزل

٤٩٣ وشاء ربك رب العرش بارئنا ... أن الزعامة بالمختار تنتقل (٣)

٤٩٤ أحوص وخزرجهم معوان أرشدهم ... إلى المحجة إذ صحت لهم سبل (٤)

---

(١) ينخزل : ينهزم .

(٢) حلل ، برود اليمن ، جمع حلة ، إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين .

(٣) الزعامة ، بفتح الزاي : الرئاسة .

(٤) المحجة : الطريق المستقيم .

٤٩٥ مُحَمَّدٌ بايعوهُ إنْ أتى لهم ، فإنهم لِانتصارِ الدِّينِ قد كفلوا (١)

٤٩٦ ومَنْ أبوهُ أُبَيٌّ لم يعدْ مَلِكاً ، وكان قد قادَهُ الشيطانُ والخَبَلُ (٢)

٤٩٧ آذى الرسولَ وذي النيرانُ تشتعلُ ، بصدرِهِ وكذا الأحقادُ والعِلَلُ

٤٩٨ مُحَمَّدٌ دائماً بالحِلمِ بادلَهُ ، وليسَ للحِلمِ عندَ المصطفى بَدَلُ

٤٩٩ وحينَ ماتَ هذا المُختارُ كفَّنَهُ ، في الثوبِ ينزعُهُ في ثوبِهِ بلالُ (٣)

٥٠٠ وقالَ أحمدُ ثوبي ليسَ ينفعُهُ ، وليسَ ينفعُ إلا إنْ زكا العملُ

٥٠١ أوسٌ وخزرجُهم مِنْ بعدِ حجتِهم ، لأرضِ يثربَ هذا وفدُهم يصلُ

٥٠٢ مِنْ فضلِ باريهم تمضي عداوتُهم ، ومِنْ بعدِ إسلامِهم بالله قد وصلوا

٥٠٣ أوسٌ وخزرجُهم إذ أسلموا فيهم ، بصادقِ الحبِّ أضحى يُضرَبُ المثلُ

٥٠٤ وبالعداوةِ قِدماً يُضرَبُ المثلُ ، بينَ الفريقينِ تلكَ الحربُ تشتعلُ

٥٠٥ والفضلُ للهِ ربِّ العرشِ بارئِنا ، كلٌّ بنشرِ كتابِ اللهِ يَنشغلُ

---

(١) كفلوا ، بفتح الفاء : ضمنوا .

(٢) هو عبد الله بن أُبَيّ ابن سلول ، شيخ المنافقين . الخبل : الجنون .

(٣) بلال : مُعتِق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٠٦ بِفَضْلِ بارِئِنا الإسْلامُ حِينَ أتَى ∴ بِنَشْرِهِ هامُ الأنْصارُ قَدْ شُغِلُوا

٥٠٧ والفَضْلُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ∴ مِنْ أجْلِ نَشْرِ لِدِينٍ ذُلِّلَتْ سُبُلُ

٥٠٨ ذا مُصْعَبٌ ذا سَفِيرُ المُصْطَفى المُضَرِي ∴ كَلامُ مُصْعَبَ دَوْمًا كُلُّهُ مَثَلُ

٥٠٩ أوْسٌ وخَزْرَجُهُمْ صَوْلاتُ يَجْمَعُهُمْ ∴ عَلى مَحَبَّةِ إنْسانٍ هُوَ البَطَلُ

٥١٠ ومُصْعَبٌ باعَ لِلرَّحْمنِ بارِئِهِ ∴ نَفْسًا لَهُ فَبِنَشْرِ الدِّينِ مُنْشَغِلُ

٥١١ هو الإمامُ إذا صَلّى بِمَنْ دَخَلُوا ∴ في دِينِ رَبِّكَ مِنْهُمْ قَدْ زَكا العَمَلُ

٥١٢ وذاكَ أسْعَدُ رَبُّ العَرْشِ أكْرَمَهُ ∴ لِكَيْ يُمَكِّنَ مَنْ لِلدِّينِ يَشْتَغِلُ(١)

٥١٣ ذا خَزْرَجِيٌّ نَقِيبٌ ورَبُّ العَرْشِ أكْرَمَهُ ∴ لِكَيْ يُبايِعَ طَهَ إنَّهُ بَطَلُ

٥١٤ ومُصْعَبُ الخَيْرِ هذا السَّهْمُ عاوَنَهُ ∴ لِكَيْ يَنْشُرَ الدِّينَ بَيْنَ النّاسِ تَكْتَمِلُ

٥١٥ وذي المَدِينَةُ ذِكْرُ اللّهِ يَفْتَحُها ∴ ومُصْعَبُ الخَيْرِ إذْ يَتْلُوهُ يَرْتَجِلُ

---

(١) هو أسعد بن زُرارة الأنصاري الخزرجي النجاري، قيل إنه أسلم في العقبة الأولى مع النفر الستة، وشهد العقبتين بعد ذلك. وكان نقيبا على قبيلته، ولم يكن في النقباء أصغر منه. واتفق أهل المغازي والتواريخ على أنه مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بدر. انظر الإصابة ١/٣٤ والسيرة النبوية ١/٣٩٥.

٥١٦ وذاك أسعدُ كلِّ العَوْنِ قدَّمَهُ ... لمُصْعَبِ الخيرِ إذْ يدعو ويرتجلُ

٥١٧ ذا مُصْعَبٌ ذا إمامٌ باتَ يجمعُهم ... وحينَ يقرأُ هذا خدُّهُ خضِلُ (١)

٥١٨ فليسَ يملكُ دمعًا في تلاوتِهِ ... وحبلُهُ برسولِ اللهِ يتَّصِلُ (٢)

٥١٩ أوسٌ وخزرجُهم في الدينِ قد دخلوا ... بفضلِ ربِّكَ قد قرَّتْ بهِ مُقَلُ (٣)

٥٢٠ في يومِ جُمعةَ قد أدَّوا جماعتَهم ... ومُصْعَبُ الخيرِ لمَّا أمَّ يبتهلُ

٥٢١ وأسعدُ الخيرِ كلَّ العونِ قدَّمَهُ ... لمُصْعَبِ الخيرِ والإسلامُ يشتعلُ

٥٢٢ ومُصْعَبُ الخيرِ ربَّ العرشِ أكرمَهُ ... كي ينشرَ الدينَ في أرقى قومٍ فعقلوا

٥٢٣ تلكَ العجائبُ قد قامَ السفيرُ بها ... سفيرُ أحمدَ حقًّا إنَّهُ بطلُ

٥٢٤ وذاك سعدُ هو ابنُ معاذٍ لكانَ أدخلَهُ ... في الدينِ حقًّا وإسلامُهُ جللُ

٥٢٥ ذا سيِّدُ الأوسِ ربُّ العرشِ أكرمَهُ ... لمَّا دعا الأوسَ في الإسلامِ قد دخلوا

٥٢٦ هي العجائبُ ربُّ العرشِ قدَّرَها ... لكلِّ بيتٍ أتى الدينُ يتَّصِلُ

---

(١) خضِل : مُبتلٌّ بالدموع لفرط الخشوع .
(٢) تلقّى مُصْعَبُ القرآنَ الكريمَ من النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم مباشرة .
(٣) المُقَل ، جمع مُقْلة ، بمعنى العَيْن .

٥٢٧ تِلْكَ العَجَائِبُ فِي حِبْرٍ نُدَوِّنُهَا ... وَحَقُّهَا أَنَّهَا بِالتِّبْرِ تُنْتَقَلُ

٥٢٨ وَنَحْنُ نَفْعَلُ شَيْئاً بَاتَ يُمْكِنُنَا ... بِأَنْ نَقُومَ بِهِ وَالْجُهْدُ مُتَّصِلُ

٥٢٩ فَمُصْطَفَى الخَيْرِ ذِي الأَمْجَادِ قَامَ بِهَا ... وَسَيِّدُ الأَوْسِ سَعْدٌ ذَيْكَ الرَّجُلُ

٥٣٠ يَا شِعْرُ سَعْدٌ هِيَ الأَمْجَادُ قَامَ بِهَا ... مِنْ بَعْدِ إِسْلَامِهِ ذِي كُلُّهَا عَمَلُ

٥٣١ تَأْرِيخُنَا قَدْ رَوَى الأَمْجَادَ قَامَ بِهَا ... لَيْثُ اللُّيُوثِ وَعَمَّا شِئْتُمُ فَسَلُوا

٥٣٢ وَنَسْأَلُ اللهَ مَوْلَانَا يُوَفِّقُنَا ... لِنَيْلِ كُلِّ جَمِيلٍ نَحْنُ نَرْتَحِلُ

٥٣٣ لَيْثُ اللُّيُوثِ هِزَبْرُ الغَابِ فَارِسُنَا ... سَعْدٌ يَقُومُ بِمَجْدٍ مَا لَهُ مَثَلُ (١)

(١) مَا لَهُ مَثَل : لَيْسَ لَهُ شَبِيه.

(٣) سَعْدُ بْنُ مُعاذ مِثالُ الإنسانِ السَّليمِ الفِطْرَة

٥٣٤ ذا مُصْعَبُ الخَيْرِ خَيْرُ الخَلْقِ يَجْعَلُهُ ، هُوَ السَّفيرُ إلى الأَقْوامِ تَنْتَقِلُ

٥٣٥ أَحُسَّ وَخَزَ رِجْزِهِمْ دامَتْ خُرُوبُهُمُ ، وَقْتاً طَويلاً بِها الأَقْوامُ تَشْتَغِلُ

٥٣٦ وَكُلُّ هَمِّهِمُ إِدْراكُ ثَأْرِهِمُ ، مِنْ أَجْلِ إِدْراكِهِ ذِي الحَرْبُ تَشْتَعِلُ

٥٣٧ الحَرْبُ مَوْصُولَةٌ وَالثَّأْرُ مُطْلَبُ ، وَنَيْلُ ثَأْرٍ هُوَ العُنْقاءُ تَنْتَقِلُ (١)

٥٣٨ وَكَيْفَ يَأْتِي سَلامٌ وَالحُرُوبُ بَدَتْ ، شَبِيهَةَ النَّارِ إِذْ تَعْلُو لَها شُعَلُ

٥٣٩ وَلَيْسَ يُصْغَى لِإِنْهاءِ الحُروبِ دَمًا ، إِلَى نِهايَتِها الأَقْوامُ قَدْ عَقَلُوا

٥٤٠ وَسَعْيُهُمْ نَحْوَ أَخْذِ الثَّأْرِ باعِثُهُمْ ، عَلَى القِتالِ تَمَنِيعًا مالَهُ مَثَلُ

٥٤١ كُلٌّ يَجِيءُ لَهُ فِي حَرْبِهِ مِلَلٌ ، وَلا يَجِيءُ لَهُ فِي وَأْدِها أَمَلُ

٥٤٢ هِيَ السُّيُوفُ بِها الأَقْوامُ تَقْتَتِلُ ، قَدْ أَسْعَفَتْها رِماحُ القَوْمِ وَالأَسَلُ (٢)

٥٤٣ وَذِي السِّهامُ تُوَدِّي دَوْرَها أَبَدًا ، هِيَ المَنايا وَلا عُتْبٌ وَلا عَذَلُ (٣)

---

(١) مُطْلَب : مطلوب . العنقاء : طائر خرافي يستحيل الحصول عليه .
(٢) الأسل : الشوك الطويل والرماح على التشبيه ، المفرد أسلة .
(٣) تعذل ، بفتح الذال : تلوم .

٥٤٤ وفي الحروب شواتُ كلِّهم وليدُوا ... بِرَجْلِ ذيكَ كلُّ منهم بَطَلُ

٥٤٥ وفي ظِلالِ سُيوفٍ أنتَ تُبصِرُهم ... كلَّ بِساحِ قِتالٍ ذيكَ بِرَجُلُ

٥٤٦ كلٌّ لَيَحْمِلُ سَيْفاً شَحَّ بارِقُهُ ... ومَوْتُهُ لِعَدُوٍّ دائِماً يَصِلُ (١)

٥٤٧ أبناءُ قَيْلَةَ عاشُوا الحَرْبَ أَجْمَعَها ... وتحتَ أنفِ كُلٍّ قد بدا زُحَلُ (٢)

٥٤٨ أبناءُ قَيْلَةَ أبناءُ الحُروبِ بِها ... خاقَتْ شَجاعَتُهُم بالمَوْتِ قد نَزَلُوا

٥٤٩ كلٌّ لَيَعْرِفُ في الأقوامِ نَخْوَتَهُم ... كلَّ بِساحِ قِتالٍ ذيكَ الجَبَلُ

٥٥٠ وقد زُهِمْ يَعْرِفُ الأعرابُ كُلُّهُمُ ... هُمُ الأُسُودُ إذا ما احْمَرَّتِ المُقَلُ

٥٥١ وذي الشَّجاعَةُ أمجادٌ لَها انْحَصَرَتْ ... في أرضِ يَثْرِبَ حَيْثُ السَّهْلُ والجَبَلُ

٥٥٢ وإنْ عَجِبْتَ فَمِنْ فُرسانِهِم وَرِثُوا ... شِعْرَ البُطولَةِ لَمّا شابَهَ الغَزَلُ

٥٥٣ هُمُ الرِّجالُ بِساحِ الحَرْبِ قد عُرِفُوا ... وذاكَ خابِرُهُم دَوْماً هُوَ الغَزِلُ (٣)

٥٥٤ وأكثرُ الناسِ شِعْراً تِلْكَ بَيْتُهُمُ ... بِجَوْدَةِ الشِّعْرِ فيهِم يُضْرَبُ المَثَلُ

---

(١) البارق : سحابٌ ذو بَرْقٍ .

(٢) زُحَل ، بِوَزْنِ عُمَر : اسم نَجْم .

(٣) شاعِرٌ غَزِل ، بكسر الزاي : أي صاحِبُ غَزَل .

٥٥٥ وذاك فارسُهم رَوْمًا هُوَ البَطَلُ .. والشِّعْرُ يُنْظَمُ فيهِ المَرُّ والعَسَلُ

٥٥٦ هِيَ الحماسةُ في ذا الشِّعْرِ تُبْصِرُها .. مَعَ العَدُوِّ وَهُوَ الضِّرْغامُ يَقْتَتِلُ (١)

٥٥٧ هُوَ العَفافُ بِشِعْرٍ أَنْتَ تُدْرِكُهُ .. النَّارُ تُلْهِبُ في الأَحْشاءِ تَشْتَعِلُ

٥٥٨ هِيَ الطَّبيعةُ في ذا الشِّعْرِ تُبْصِرُها .. هُوَ الجَمالُ بِها لِلشِّعْرِ يَنْتَقِلُ (٢)

٥٥٩ وتِلْكَ يَثْرِبُ رَاقَتْ في فَوارِسِهِمْ .. حِسّاً ومَعْنىً وهذا الشِّعْرُ يُرْتَجَلُ

٥٦٠ هِيَ الحُروبُ الَّتي أَبْدَتْ فَوارِسَهُمْ .. كُلٌّ بِساحِ قِتالٍ ذِيكَ البَطَلُ

٥٦١ وذاكَ فارِسُهُمْ قد كانَ شاعِرَهُمْ .. في الحُبِّ والوَصْفِ ذا المِيزانُ يَعْتَدِلُ

٥٦٢ وبَعْضُ فُرسانِهِمْ أَمْجادُهُمْ عَظُمَتْ .. ذي مَنْبَعُ الشِّعْرِ في الأَقْوامِ قد عَقَلُوا (٣)

٥٦٣ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ إِنَّهُ مَثَلٌ .. ذا مَنْبَعُ الشِّعْرِ مِنْهُ قد زَكا العَمَلُ

٥٦٤ وقَبْلَ إِسْلامِهِ تَعْلُو مَكانَتُهُ .. ذا سَيِّدُ الأَوْسِ بالأَمْجادِ قد شُغِلُوا

٥٦٥ وتِلْكَ أَمْجادُهُمْ في حَرْبِ إِخْوَتِهِمْ .. لِأَجْلِ نَيْلٍ لِثَأْرٍ إِنَّهُمْ قُتِلُوا

---

(١) شعر الفرسان يتحدث عن الحماسة وعن الغزل العفيف.

(٢) جمال الطبيعة من المدينة المنورة انعكس في الشعر.

(٣) بعض الفرسان لم يقولوا الشعر وقد قيل فيهم الشعر لنبلهم.

٥٦٦ وذاك شأنهم كالعرب أجمعهم ، حدودهم حيث يبدو السهل والجبل

٥٦٧ كل تبدى له من نفسه ملكاً ، حدود مملكة بالصوت تتصل

٥٦٨ كل له الكلب تعتز الحدود به ، حدود مملكة صوت له يصل (١)

٥٦٩ إذا استمعت عواة الكلب كان علا ، فذاك معناه غوراً سوف تنتقل

٥٧٠ أنت اعتديت على حد لمملكة ، ومن له حين يبدو موته قبل

٥٧١ تلك المعايث قد غطت جزيرتنا ، وكل مملكة يبدو لها قفل

٥٧٢ كل بمملكة أمجاده حصرت ، وقد تغادرنا يرحل الجمل (٢)

٥٧٣ جزيرة العرب فيها القصد قد حصروا إذ إن همم لحرب وقصد الغيث قد أحلوا

٥٧٤ جزيرة العرب تعني الكون أجمعه ، وليس يعنيهم من كونهم شغل

٥٧٥ وحينما دين رب العرش حطتهم ، قد أصبحوا سادة والكون يمتثل

٥٧٦ وأمة العرب رب العرش أكرمها ، بأحمد المصطفى تمت به الرسل

---

(١) بعض الحكام العرب في الجاهلية حدود مملكتهم مدى صوت كلبهم.

(٢) يعرف تاريخ القبيلة إذا خرج بعض أفرادها للتجارة، أو قامت القبيلة برحلة جماعية، وإلا فهم منعمورون.

٥٧٧ وأُمَّةُ العُرْبِ سَعْدٌ كانَ مَثَلَها .. الشِّرْكُ فِيها كما لَوْ أَنَّهُ بَصَلُ (١)

٥٧٨ جُذُورُ شِرْكٍ دَواماً إِنَّها قَرُبَتْ .. فَلا تَكُونُ تَرَها فِي مَوْضِعٍ نُزُلُ

٥٧٩ وَكُلُّ نَعْلٍ إِذا مَرَّتْ سَتَسْحَقُها .. وذاكَ مَعْبُودُهُمْ كالنَّعْلِ تُنْتَعَلُ

٥٨٠ كُلٌّ لَهُ صَنَمٌ قَدْ رَاقَ مَنْظَرُهُ .. وذاكَ مَعْبُودُهُ دَوْماً بِهِ عَطَلُ (٢)

٥٨١ وذاكَ مَعْبُودُهُ دَوْماً يُغَيِّرُهُ .. حَتَّى إِذا الحُلْيُ قَدْ غَطَّاهُ والحُلَلُ (٣)

٥٨٢ كالنَّعْلِ مَعْبُودُهُ دَوْماً يُغَيِّرُهُ .. والنَّعْلُ تَفْضُلُ إِذْ يَبْدُو لَها عَمَلُ

٥٨٣ وأُمَّةُ العُرْبِ بِالإِسْلامِ تُنْتَقَلُ .. لِكُلِّ خَيْرٍ وَفِي أَبْهَا دُوَلُ

٥٨٤ وأُمَّةُ العُرْبِ فِي سَعْدٍ لَها مَثَلٌ .. سَعْدٌ بِإِسْلامِهِ لِلْخَيْرِ يَنْتَقِلُ

٥٨٥ سَعْدٌ مِثالٌ لِمَنْ بِالدِّينِ يَنْتَقِلُ .. لِفِعْلِ كُلِّ جَمِيلٍ خَقُّهُ القَبَلُ

٥٨٦ والفَضْلُ لِلّهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا .. فَمُصْعَبُ الخَيْرِ بِالإِسْلامِ يَرْتَحِلُ

٥٨٧ سَفِيرُ أَحْمَدَ مَنْ تَمَّتْ بِهِ الرُّسُلُ .. إِلَى المَدِينَةِ فِيها يَكْمُنُ الأَمَلُ

---

(١) الشِّرْكُ ليس له جذورٌ عميقة في نفوس العرب.

(٢) عَطَل: خلوٌ مِنْ كلِّ خير.

(٣) الحُلي: حَلْي المرأة، وجَمْعُهُ حُلِيّ، مثل ثَدْي وثُدِيّ، وقد تكسر الحاء.

٥٨٨ سُكّانُ يَثْرِبَ إذْ جاءُوا لِجَحْفَلِهِمْ ... طَهَ دَعاهُمْ إلى الإسْلامِ فامْتَثَلُوا

٥٨٩ صَعايِدُ القَوْمِ تَزْكُو فالرَّسُولُ دَعا ... لِدِينِ صَوْلاتُهُ والأنْصارُ قد قَبِلُوا

٥٩٠ تَمّا دَعاهُمْ رَسُولُ اللهِ قد قَبِلُوا ... بَلْ إنَّها نِعْمَةٌ فَوْراً قد امْتَثَلُوا

٥٩١ هُمْ يَعْلَمُونَ بِطَهَ تُخْتَمُ الرُّسُلُ ... والسَّعْدُ في حَبَلِهِمْ لِلْمُصْطَفى يَصِلُ

٥٩٢ هذا الَّذي القَوْمُ مِنْ أهْلِ الكِتابِ وَعَوْا ... هُمُ اليَهُودُ بِذي الأصْقاعِ قد نَزَلُوا

٥٩٣ كُتُبُ المَلِيكِ لِطَهَ أوْمَأتْ عَلَناً ... قالَتْ جَمِيعاً بِطَهَ تُخْتَمُ الرُّسُلُ

٥٩٤ وذاكَ مَرْهُونُ مَلِيكِ العَرْشِ يَأْخُذُهُ ... مِنْ مُرْسَلِينَ قَدِيماً إنَّهُمْ أوَلُ (١)

٥٩٥ إذا مُحَمَّدٌ المُخْتارُ جاءَهُمُ ... كُلٌّ لِيَتْبَعَهُ ذا خَطَّهُ الأزَلُ (٢)

٥٩٦ كُلٌّ لِيَتْبَعُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... كَذاكَ أُمَّتُهُ كَيْ يَصْلُحَ العَمَلُ

٥٩٧ جَمِيعُهُمْ يَتْبَعُ المُخْتارَ جاءَهُمُ ... ذا خاتَمُ الرُّسْلِ طَهَ إنَّهُ القُفَلُ

---

(١) جاء في سورة آل عمران الآية ٨١ قولُه تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾

(٢) الأزل، بفتح الزاي: القِدَم.

٥٩٨ ظَنَّ الْيَهُودُ بِإِسْحَاقَ الْهُدَى يَصِلُ ... وَاللهُ شَاءَ بِإِسْمَاعِيلَ يَتَّصِلُ

٥٩٩ طَهَ الْوَحِيدُ بِإِسْمَاعِيلَ نِسْبَتُهُ ... ذَا فَضْلُ رَبِّكَ وَالْإِنْسَانُ يَمْتَثِلُ

٦٠٠ هَذَا أَبُو الْعُرْبِ ذِي فَارَانَ مَسْكَنُهُ ... ذِي مَكَّةُ الْخَيْرِ فِيهَا الْبَيْتُ يَكْتَمِلُ (١)

٦٠١ بَيْتُ الْمَهَيْمِنِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ... بَنَاهُ جَدُّ الْهُدَى بِالْوَحْيِ إِذْ يَصِلُ

Dec 55/V/1

٦٠٢ اللهُ صَوَّرَهُ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ ... أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ فَوْرًا إِذْ زَكَا الْعَمَلُ

٦٠٣ ذَاكَ ابْنُهُ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ عَاوَنَهُ ... كُلٌّ لِبِشْرٍ أَلَا إِذْ مَعْهُ قَطِلُ (٢)

٦٠٤ كُلٌّ لِيَسْأَلَ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئَهُ ... أَنْ يَقْبَلَ الْجُهْدَ إِنَّ الْجُهْدَ مُتَّصِلُ

٦٠٥ وَأَنْ يُرَسِّخَ إِسْلَامًا بِمَكَّتِهِ ... بِمَكَّةِ الْخَيْرِ ذَا الْإِيمَانُ يَشْتَعِلُ

٦٠٦ وَأَنْ يَمُنَّ بِإِرْسَالِ الرَّسُولِ لَهُمْ ... مِنْهُمْ بِجِذْعٍ وَذِي الْخَيْرَاتُ تَنْهَمِلُ

٦٠٧ وَقَدْ أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ بَارِئُنَا ... هَذَا الدُّعَاءَ بِطَهَ تُخْتَمُ الرُّسُلُ

٦٠٨ طَهَ الرَّسُولُ بِإِسْمَاعِيلَ نِسْبَتُهُ ... وَذَاكَ الْجِذْعُ فِي فَارَانَ يَرْتَحِلُ

---

(١) فَارَانُ : مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ كَمَا جَاءَ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَى إِرْسَالِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ . انْظُرْ إِفْحَامَ الْيَهُودِ ص ١١٨

(٢) قَطِلُ : سَائِلٌ مِنْ فَرْطِ الْبِشْرِ وَالسُّرُورِ .

٦٠٩ ذي مكّة الخير ذي غار ان موطنه ، غار ان مكّة حيث السهل والجبل

٦١٠ ذا جدّ أحمد في ذا النظر يعمله ، كلّ بمكّة قد أضحى له نزل(١)

٦١١ سكان يثرب قد أبدوا إجابتهم ، لمّا دعاهم رسول الله وامتثلوا

٦١٢ هم يسبقون إلى الإسلام غيرهم ، وقد أرادوا مزيد الخير يتّصل

٦١٣ ومصعب الخير خير الخلق أرسله ، كي يقرئ القوم قرآنا به العمل

٦١٤ ومصعب ذا سفير وصوب مقرئهم ، بجدّه وبصيد يضرب المثل

٦١٥ كان الإمام إذا أدّوا صلاتهم ، وحين يخطب فيهم كان يرتجل(٢)

٦١٦ من فضل بارئه قد كان يخطبهم ، في يوم جمعة يوم العدّ يكتمل(٣)

٦١٧ في حفل دعوته مولاه وفّقه ، كلّ بإسلامه أضحى له شغل

٦١٨ في كلّ بيت حديث الناس كلّهم ، عن دين ربّك كلّ بات يبتهل

٦١٩ ومصعب الخير ربّ العرش وفّقه ، كما دعا سيّد الأوس ذا بطل

---

(١) نزل : منزل .

(٢) انظر السيرة النبوية ١/٣٩٦

(٣) أقام مصعب أوّل جمعة حيثما بلغ العدد أربعين . السيرة النبوية ١/٣٩٦

٦٢٠ وأسعدُ الخيرِ شاءَ السَّعدَ يشملُهم ، جميعَهم إذْ هُمُ في الدِّينِ قد دخلوا (١)

٦٢١ ذا خزرجيٌّ مليكُ العرشِ أكرمَهُ ، بنشرِ دينِ مليكِ العرشِ ينشغلُ

٦٢٢ وليسَ يكفيهِ أنَّ الخزرجَ ابتهجوا ، بالدِّينِ قد دخلوا فيهِ وقد جذلوا (٢)

٦٢٣ لكنَّهُ قد أرادَ الأوسَ يشملُهم ، فعوا الزَّعيمُ بروحِ الدِّينِ يشتملُ

٦٢٤ بالأمسِ حاربَ أوسًا فهوَ يقتلُهم ، واليومَ يدعوهُمُ للدِّينِ إذْ فضلوا

٦٢٥ وكانَ يعلمُ أنَّ القومَ لو جمعوا ، على الرَّسولِ فإنَّ الخيرَ يكتملُ

٦٢٦ ذا مُسلمٌ قد أرادَ الخيرَ حينَ أتى ، أنْ يشملَ الخيرُ كلَّ النَّاسِ تقتتلُ

٦٢٧ أوسٌ وخزرجُهم كانتْ عداوتُهم ، في كلِّ قومٍ بها دومًا جرى مَثَلُ

٦٢٨ واليومَ إذْ يدخلُ الإسلامُ بلدتَهم ، بإذنِ ربِّكَ سِلمٌ إنَّهُ البدلُ

٦٢٩ كلٌّ بإذنِ مليكِ العرشِ بارئِهِ ، سيخدمُ الدِّينَ فالإسلامُ ينتقلُ

٦٣٠ بإذنِ ربِّكَ دينُ اللهِ تنصرُهُ ، كما يذيعُ قرارتْ بنا مُقَلُ (٣)

---

(١) هو أسعد بن زرارة الخزرجيّ رضي الله تعالى عنه.
(٢) جذلوا، بكسر الذال: فرحوا.
(٣) مُقَل: عيون، المفرد مُقلة.

٦٣١ ذا أَسْعَدُ الْخَيْرِ رَوْمًا فِي مُجَاهَدَةٍ ... كَيْ يَنْشُرَ الدِّينَ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ عَقَلُوا (١)

٦٣٢ وَسِيلَةُ النَّشْرِ بِالْإِسْلَامِ مُصْعَبُنَا ... بِأَنْ تُمَكِّنَهُ كَيْ يُتْقِنَ الْعَمَلُ

٦٣٣ كَيْ يَنْشُرَ الدِّينَ فِي الْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ ... الدِّينُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ مَسَّنَا بَدَلُ

٦٣٤ وَأَسْعَدُ الْخَيْرِ تَأْتِي مِنْهُ حِكْمَتُهُ ... وَمُصْعَبٌ قَدْ أَتَى صَادَ الْبَطَلُ

٦٣٥ وَبَارَكَ اللَّهُ كُلَّ الْجُهْدِ قَدْ بَذَلَا ... وَصَاحِبُ الْأَوْسِ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ دَخَلُوا

٦٣٦ تِلْكَ الْعَجِيبَةُ شَاءَ اللَّهُ بَارِئُنَا ... بِأَنْ تَتِمَّ فَعَوْنُ اللَّهِ مُتَّصِلُ

٦٣٧ وَأَسْعَدُ الْخَيْرِ كُلُّ الْخَيْرِ كَانَ نَوَى ... وَمُصْعَبُ الْخَيْرِ مِنْهُ الْبَذْلُ يَكْتَمِلُ

٦٣٨ وَصَاحِبُ الدِّينِ قَدْ خَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ ... لِكُلِّ بَيْتٍ أَرَادَ النُّورَ يَصِلُ

٦٣٩ يَا أَسْعَدَ الْخَيْرِ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَكُمْ ... سَفِيرُ أَحْمَدَ فِيكُمْ ضَمَّهُ نُزُلُ (٢)

٦٤٠ ضَيْفٌ لَدَيْكُمْ مَلِيكُ الْعَرْشِ يُكْرِمُكُمْ ... وَذَا السَّفِيرُ بِنَشْرِ الدِّينِ يَنْشَغِلُ (٣)

٦٤١ فِي أَرْضِ يَثْرِبَ دِينُ اللَّهِ كَانَ أَتَى ... قَدْ حَطَّ رَحْلًا وَمِنْهَا لَيْسَ يَرْتَحِلُ

(١) هَمَّ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ الْخَزْرَجِيُّ أَنْ يَنْتَشِرَ الْإِسْلَامُ.
(٢) نُزُلٌ: مَنْزِلٌ.
(٣) نَزَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ضَيْفًا عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ.

٦٤٢ والفضل بيد ربّ العرش يأتيكم ، فقد حضكم لخير ما له مثل

٦٤٣ قد نوّر الله مولاكم بصيرتكم ، إلى العدوّ القديم فيكم يصل (١)

٦٤٤ أوس بفضل مليك العرش يأتيكم ، في الذين يرضاه ربّ جلّهم دخلوا

٦٤٥ حفظتم حكمة ربّ يخصّكم ، بتنزيلها ولهذا قد زكا العمل

٦٤٦ إذا استبدّ الأوس سعد فيه قد ظهرت ، بوادر الخير لمّا قد بدت سبل

٦٤٧ إذا خصمكم وبنور الله قد ظهرت ، لكم بوادر خير فيه ذي عسل

٦٤٨ وقد تيمّلتم جميلاً حين قابله ، سفير أحمد حيث الأوس قد نزلوا (٢)

٦٤٩ وذا السفير ليمضي في معيشتكم ، إلى العرين الذي فيه بدا البطل (٣)

٦٥٠ إذا مصعب ينشر الإسلام يحمله ، في الأوس كلّ له في بيته قبل

٦٥١ وننشر إسلامنا يا باه فارسهم ، وذاك بركان سعد كلّه شعل

٦٥٢ سعد ليمضي وفي يمناه خربته ، ذي حربة الموت للأقوام قد قتلوا

---

(١) العدوّ القديم : الأوس .

(٢) ذهب مصعب إلى الأوس في منازلهم يدعوهم إلى الإسلام .

(٣) ذهب أسعد بن زرارة بمصعب إلى بستان سعد بن معاذ .

٦٥٣ ذي حَرْبَةُ المَوْتِ مِنْها النّارُ تَشْتَعِلُ ، كذاكَ مِنْ عَيْنِ لَيْثِ الغابِ تَشْتَعِلُ

٦٥٤ سَعْدٌ لَيَأْتِي إلى البُسْتانِ يَمْلِكُهُ ، كأنّهُ حِينَما يَسْعَى هُوَ الأَجَلُ

٦٥٥ وكانَ أَبْصَرُ كُلِّ الشَّيْءِ أَزْعَجَهُ ، شَخْصانِ كُلُّ عَدُوٍّ شَرُّهُ يَصِلُ

٦٥٦ ذا خَنْزَجِيٌّ وإنّ الحَرْبَ قائِمَةٌ ، مَعَ العَدُوِّ وتَكْداءُ الحَرْبِ تَتَّصِلُ

٦٥٧ وذا غَرِيبٌ أَتَى يَدْعُو بِمِلَّتِهِ ، بَكَّيْ يُحارِبَ أَصْناماً بِها اشْتَغَلُوا

٦٥٨ وأَسْعَدُ الخَيْرِ لَمّا أَنْ رَأَى رَجُلاً ، في كَفِّهِ الرُّمْحُ فِيهِ المَوْتُ والثَّكَلُ (١)

٦٥٩ أَبْدَى اهْتِماماً بِشَخْصٍ تِلْكَ نَخْوَتُهُ ، تَعْلُو بَعِيداً كما الوَعْرا جَبَلُ (٢)

٦٦٠ لَكِنَّهُ مُشْرِكٌ بِاللهِ بارِئِهِ ، إنّ الدُّعاةَ لِذاكَ الشَّخْصِ لَمْ يَصِلُوا

٦٦١ ومُصْعَبُ الخَيْرِ هذا اليَوْمَ إذْ يَصِلُ ، لَعَلَّ سَعْداً إلى الإِسْلامِ يَنْتَقِلُ

٦٦٢ وأَسْعَدُ الخَيْرِ يَبْدُو الآنَ مُنْتَبِراً ، الحالُ ذا الوَقْتَ حَقّاً إنّهُ جَلَلُ (٣)

٦٦٣ وأَسْعَدُ الخَيْرِ كُلُّ القَوْلِ وَجَّهَهُ ، لِمُصْعَبِ الخَيْرِ مِنْهُ قد زَكا العَمَلُ

---

(١) الثَّكَل ، بفتحتين : فَقْدُ المرأة وَلَدَها .

(٢) الرَّغبة في نشر الإسلام أكبر من العداوة السابقة .

(٣) جَلَل : عظيم جدّاً .

٦٦٤ يا مُصْعَبَ الخَيْرِ سَعْدُ الأَوْسِ كانَ أَبًا ... ذا سَيِّدُ الأَوْسِ هذا الفارِسُ البَطَلُ

٦٦٥ ذا سَيِّدُ الأَوْسِ كُلُّ القَوْلِ يَعْلِنُهُ ... ثُمَّ يَقْتَبِلُونَ ولا يُلْفَى لَهُ بَدَلُ

٦٦٦ يا مُصْعَبَ الخَيْرِ أَدْعُو اللهَ بارِئَكُمْ ... بِأَنْ يُوَفِّقَكُمْ كَيْ يَسْلَمَ الرَّجُلُ

٦٦٧ يا مُصْعَبَ الخَيْرِ صِدْقُ العَزْمِ مُنْتَظِرٌ ... مِنْكُمْ وأَنْتَ إِلَى الرَّحْمٰنِ تَبْتَهِلُ

٦٦٨ وأَنْتَ تَدْعُو مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَكُمْ ... وإِسْأَلْ ثَباتًا كَعَنْكَثٍ بات يَنْهَمِلُ

٦٦٩ ومُصْعَبُ الخَيْرِ يَدْعُو رَبَّهُ أَبَدًا ... دَوْمًا عَلَى رَبِّهِ المَعْبُودِ يَتَّكِلُ

٦٧٠ وها هُوَ الآنَ سَعْدُ الخَيْرِ كانَ دَنا ... وها هُوَ الآنَ سَعْدٌ إِنَّهُ يَصِلُ

٦٧١ وحَرْبَةُ الفارِسِ المِغْوارِ في يَدِهِ ... ذِي حالَةٍ حِينَما في السّاحِ يَقْتَتِلُ

٦٧٢ وها هُوَ اللَّيْثُ أَبْدَى كَعْبَ حَرْبَتِهِ ... وذا سِنانٌ لَها تَبْدُو لَهُ شُعَلُ (١)

٦٧٣ في وَمْضَةِ البَرْقِ لَيْثُ الغابِ يَقْلِبُها ... إِذا يَكُونُ لِرَأْسِ الحَرْبَةِ الشُّغُلُ

٦٧٤ وها هُوَ اللَّيْثُ أَبْدَى مِنْ مَخالِبِهِ ... الصَّوْتُ رَعْدٌ وهذا ماؤُهُ هَطِلُ (٢)

---

(١) أبدى سعد كعب حربته الآن وما أسهل استعمال سنانها.

(٢) هطل، بكسر الطاء: كثير التتابع.

٦٧٥ أَذَاكَ وَجْهٌ لِبَيْتٍ كُلُّهُ غَضَبٌ ... أَمْ وَجْهُ سَيِّدِ أَوْسٍ مَالَهُ مَثَلُ

٦٧٦ قَالَ الْغَضَنْفَرُ لِشَخْصَيْنِ قَدْ أَتَيَا ... يَمُوتُ قَدْ جِئْتُمَا لَمَّا دَنَا الْأَجَلُ

٦٧٧ فِي دَارِ سَعْدٍ بِلَا خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ ... قَدْ جِئْتُمَا كَيْ تُرَى الْأَصْنَامُ تَنْتَقِلُ

٦٧٨ وَأَنْتَ يَا مَنْ دَعَوْتَ النَّاسَ مُجْتَهِدًا ... تُرِيدُ يَرْحَلُ مِنْ أَرْضٍ لَنَا هَبَلُ

٦٧٩ إِنْ شِئْتُمَا الْمَوْتَ إِنِّي الْآنَ أُوصِلُهُ ... أَوْ صِنْكُمَا فَلْيَجِئْ مِنْ أَرْضِنَا (١) حَوَلُ

٦٨٠ وَمُصْعَبُ الْخَيْرِ رَبُّ الْعَرْشِ ثَبَّتَهُ ... وَكُلُّ بِشْرٍ إِلَى وَجْهٍ لَهُ يَصِلُ

٦٨١ مِنْ مُصْعَبِ الْخَيْرِ تَبْدُو الْآنَ بَسْمَتُهُ ... أَسْنَانُهُ الْبِيضُ ثَلْجٌ مَا بِهِ دَخَلُ (٢)

٦٨٢ أَتِلْكَ أَسْنَانُهُ أَمْ ذَاكَ لُؤْلُؤُهُ ... بِلُؤْلُؤٍ بَسْمَةٌ لِلْبَدْرِ تَكْتَمِلُ

٦٨٣ وَذَاكَ مَنْطِقُهُ أَمْ ذَاكَ لُؤْلُؤُهُ ... أَمْ ذَا كَلَامٌ لَهُ أَمْ أَنَّهُ الْعَسَلُ

٦٨٤ كُلُّ الَّذِي قَدْ جَرَى ذَا فَضْلُ بَارِئِنَا ... الْعَبْدُ يَسْعَى وَحَبْلُ اللهِ مُتَّصِلُ (٣)

٦٨٥ ذِي بَسْمَةٌ أَذْهَبَتْ مَا كَانَ مِنْ غَضَبٍ ... وَهَاجَ النَّارُ لَا يُبْقِي لَهَا شُعَلُ

---

(١) حَوَل: تَحَوُّل وانتقال.

(٢) دَخَل، بفتحتين: عَيْبٌ وفساد.

(٣) قَلْبُ مُصْعَبٍ مَوْصُولٌ بِاللهِ تعالى.

٦٨٦ وذا كلام سفير المصطفى عسل ... وبالحلاوة ليث الغاب ينشغل

٦٨٧ ذي بسمة وكلام فاق دورهما ... الجمر يبقى ولكن ليس يشتعل

٦٨٨ وذا السفير يتم الآن خطبته ... يخاطب الليث من في نابه عصل (١)

٦٨٩ يقول يا سيد الأوس حاكمكم ... كل يقول لديكم ذاك مكتمل

٦٩٠ والله ربكم بالعقل ميزكم ... به التميز قال القوم قد عقلوا

٦٩١ والله أعطاكم نور البصيرة إذ ... بها يبين صحيح القول والعطل (٢)

٦٩٢ إذا أذنتم فإني قائل لكم ... ما كنت أحسب فيه الحلي والحلل

٦٩٣ إذا رضيتم أطلت القول راق لكم ... أو لا فإن فمي يدنا به قفل

٦٩٤ وعنه ذيت فورا استوف أثركم ... وليس يوقفني في أرضكم طلل (٣)

٦٩٥ وكل همي كلامي كان جاءكم ... بإذن ربي كلامي ما به زلل

٦٩٦ ومصعب الخير هذا وجهه أبدا ... به البشاشة ذاك الوقت تكتمل

---

(١) عصل ، بفتحتين : اعوجاج ، ليل الصلابة والقوة.

(٢) العطل : الفساد.

(٣) الطلل ، بفتحتين : ما شخص وظهر من آثار الدار.

٦٩٧ كلامُ مُصْعَبٍ مِثْلُ الماءِ حِينَ أَتَى ∴ يَنْدَارِ أَطْفَأَها إِذْ غابَتِ الشُّعَلُ

٦٩٨ وسَيِّدُ الأَوْسِ ذاكَ القَوْلُ راقَ لَهُ ∴ وكانَ أَعْجَبَهُ حِلْمٌ لَهُ ثِقَلُ

٦٩٩ ما كانَ مِنْهُ بِسَوْءَى غَرْسِ لُؤْمَتِهِ ∴ في باطِنِ الأَرْضِ إِنَّ الأَرْضَ تَحْتَمِلُ

٧٠٠ وسَيِّدُ الأَوْسِ فَوْرًا كانَ قالَ لَهُ ∴ أَنْصَفْتَ حَقًّا فَذا المِيزانُ يَعْتَدِلُ

٧٠١ وذا سَفِيرُ الرِّضَى لِلَّهِ يَبْتَهِلُ ∴ وَلِلَّذِي قالَ سَعْدُ الخَيْرِ يَنْفَعِلُ (١)

٧٠٢ ومُصْعَبُ الخَيْرِ يَرْنُو لِلسَّماءِ وقَدْ ∴ أَرادَ يَدْعُو فَإِنَّ الشَّهْمَ مُنْفَعِلُ

٧٠٣ ذِي نَظْرَةٌ شَمِلَتْ كُلَّ الدُّعاءِ نَوَى ∴ لَبَّيْتَ الدَّاعِمَ إِلَى رَبِّ الوَرَى تَصِلُ (٢)

٧٠٤ وذِي صَلاةٌ عَلَى المُخْتارِ مُضْمَرَةٌ ∴ كُلَّ الدُّعاءِ عَلَى الخَيْراتِ تَشْتَمِلُ

٧٠٥ ومُصْعَبُ الخَيْرِ رَبُّ العَرْشِ أَنْطَقَهُ ∴ لِكُلِّ خَيْرٍ نَوَى قَدْ صَحَّتِ السُّبُلُ

٧٠٦ يَقُولُ مُصْعَبٌ إِنَّ اللهَ خالِقُنا ∴ وخالِقُ الكَوْنِ فِيهِ السَّهْلُ والجَبَلُ

٧٠٧ والنَّاسُ رَبَّبَ بِعَقْلٍ كانَ مَيَّزَهُمْ ∴ وبِالإِرادَةِ فالتَّكْلِيفُ ذا ثِقَلُ

---

(١) انفعل مصعب الخير انفعالاً لتغيّر موقف سيّد الأوس وتغيّر قوله.
(٢) على المرء أن يجتهد، والله الأمر من قبلُ ومن بعدُ.

٧٠٨ والله بارئنا قد كان أوجدنا ... كي نعبد الله لما قد ذكا العمل

٧٠٩ وأرسل ربك رب العرش أرسلهم ... كي يرشدوا الناس بالإسلام ينتحل (١)

٧١٠ إسلام وجه لرب العرش طاعته ... عبادة الله كنز ماله مثل

٧١١ وأول الرسل نوح كان أرسله ... رب الأنام فذي الأنوار تتصل

٧١٢ محمد خاتم بالرسل كلهم ... به بفضل مليك تختم الرسل

٧١٣ في أرض مكة رب العرش أرسله ... ذي أرض مكة خير الخير يكتمل

٧١٤ بمكة الخير بيت الله كان بني ... ذا جد أحمد يبنيه ويعتمل (٢)

٧١٥ ذا جد أحمد إبراهيم شيدة ... من أجل حج إليه ذللت سبل

٧١٦ الناس تمضي لحج البيت يقصدنه ... عليهم الله إن الناس تمتثل

٧١٧ محمد قد دعا لله بارئه ... وليس ينتابه لما دعا كلل (٣)

٧١٨ محمد ربه بالذكر أيده ... قرآن ربك إذ يتلى فلا ملل

(١) أرسل الله تعالى كل الرسل بدين الإسلام.
(٢) يعتمل: يجتهد في العمل.
(٣) كلل: تعب.

٧١٩ مُحَمَّدٌ قَوْمَهُ قَدْ ضَا يَقُوهُ إِذَا ... يَدْعُو إِلَى اللهِ وَالإِيذَاءُ مُتَّصِلُ

٧٢٠ قُرْآنُ رَبِّكَ يَأْتِي الْمُصْطَفَى أَبَدًا ... وَفِيهِ تَشْبِيتُهُ وَالْمُصْطَفَى جَبَلُ

٧٢١ قُرْآنُ رَبِّكَ ذَا جِبْرِيلُ جَاءَ بِهِ ... مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ ذَا جِبْرِيلُ يَحْتَمِلُ (١)

P1554/٧/٤

٧٢٢ قُرْآنُ رَبِّكَ يَهْدِي بِالطَّرِيقَةِ قَدْ ... قَادَتْ إِلَى جَنَّةٍ ذَا مَاؤُهَا عَسَلُ

٧٢٣ وَإِنَّ إِيذَاءَ قَوْمِ الْمُصْطَفَى سَبَبٌ ... فِي قِلَّةِ الْقَوْمِ فِي الإِسْلَامِ قَدْ دَخَلُوا (٢)

٧٢٤ مُحَمَّدٌ كَانَ يَدْعُو النَّاسَ كُلَّهُمُ ... فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ حَشْدُ النَّاسِ يَكْتَمِلُ

٧٢٥ أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ لَمَّا يُقَابِلُهُمْ ... طَهَ لِيَدْعُوهُمُ لِلدِّينِ فَامْتَثَلُوا

٧٢٦ أَوْسٌ وَخَزْرَجُهُمْ مَوْلَاتُ يَذْكُرُهُمْ ... فِي ذِكْرِهِ فَهِمُ الأَنْصَارُ قَدْ فَضَلُوا

٧٢٧ وَيُذْكَرُ الْقَوْمُ لِلإِسْلَامِ قَدْ سَبَقُوا ... هُمْ هَاجَرُوا قَبْلَ حَقًّا إِنَّهُمْ أُوَلُ (٣)

٧٢٨ كُلُّ بِدِينِ الْهُدَى الرَّحْمَنُ وَكَلَهُ ... بِالأَرْضِ يَشْرِبَ ذَا الإِسْلَامُ يَنْتَقِلُ

٧٢٩ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَرْسَلَنِي ... كَيْ أَنْقُلَ الدِّينَ لِلأَقْوَامِ قَدْ عَقَلُوا

---

(١) جاء القرآن الكريم من أسمى طرق الوحي.

(٢) عدد من دخلوا في الإسلام قبل الهجرة ثلاثمئة شخص.

(٣) صنا إيماءً إلى الآية رقم ١٩ من سورة الأنعام المكية الكريمة.

٧٣٠ سَعْدٌ يُمَثِّلُ خَيْرَ القَوْمِ قد عَقَلُوا ... إذا اسْتَبِدَّ الأُمُورِ حَقًّا إنَّهُ الرَّجُلُ

٧٣١ وإنَّني الآنَ بَعْضُ الآيِ أَقْرَؤُها ... فِيها الثَّناءُ عَلَيْكُمْ أيُّها البَطَلُ

٧٣٢ والآيُ مِنْ سُورَةِ الأَنْعامِ أَقْرَؤُها ... واللهُ وَكَّلَكُمْ بالدِّينِ فاقْتَبِلُوا (١)

٧٣٣ مِنْ أَجْلِ حَمْلِكُمُ الإسْلامَ رَبُّكُمُ ... أَثْنَى عَلَيْكُمْ بِذِكْرٍ مالَهُ مَثَلُ

٧٣٤ ومُصْعَبٌ يَقْرَأُ الآياتِ قد حَمَلَتْ ... كُلَّ الثَّناءِ عَلَى قَوْمٍ هُمُ الأَمَلُ

٧٣٥ تَوْحِيدُ مَوْلاكَ رَبِّ العَرْشِ مِحْوَرُها ... ومُصْعَبٌ إذْ تَلاها بُلِّتِ المُقَلُ

٧٣٦ ومُصْعَبُ الخَيْرِ يَتْلُوها كما سَمِعَتْ ... مِنَ الرَّسُولِ بِطَهَ تُخْتَمُ الرُّسُلُ

٧٣٧ إذا مُصْعَبُ الخَيْرِ إتْيانِيُّ أَحْمِدُنا ... مِنْ فِي الرَّسُولِ أَلا ذا الذِّكْرُ يَنْتَقِلُ

٧٣٨ ومُصْعَبُ الخَيْرِ يَتْلُو الذِّكْرَ مُجْتَهِداً ... ومُصْعَبُ الخَيْرِ إذْ يَتْلُوهُ يَنْفَعِلُ

٧٣٩ تِلاوَةُ الذِّكْرِ مِنْ قَلْبٍ نَجِيٍّ إلَى ... قَلْبِ الَّذِي هَمُّهُ الأُسْتاذُ تَرْتَحِلُ

٧٤٠ لِعَيْنِ سَعْدٍ أَتَتْ قِدْماً غِشاوَتُها ... إنَّ الغِشاوَةَ فَوْقَ العَيْنِ تَنْسَدِلُ (٢)

---

(١) فاقتبلوا : فانتهزوا الفرصة .

(٢) الآية الكريمة رقم ٨٩ من سورة الأنعام ضمن آيات تتحدث عن إبراهيم عليه السلام .

(٣) تنسدل : تنزل وترخى .

٧٤١ سَعْدٌ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ... وَعَى مَعَانِيَ قُرْآنٍ لَهُ تَصِلُ

٧٤٢ يَقُولُ أَسْعَدُ إِنَّ الْبِشْرَ أَبْصَرَهُ ... فِي وَجْهِ سَعْدٍ لِيَعْنِي السَّعْدَ ذَا مَثَلِ (١)

٧٤٣ ذَا مُصْعَبُ الْخَيْرِ قَدْ أَنْهَى تِلَاوَتَهُ ... وَذَاكَ سَعْدٌ يُغَشِّي وَجْهَهُ الْجَذَلُ (٢)

٧٤٤ وَلَيْسَ يَكْتُمُ سَعْدٌ مَا أَلَمَّ بِهِ ... وَهَا هُوَ الْآنَ نَادَى إِنَّهُ الْعَسَلُ

٧٤٥ إِنْ سَمِعْتُ كَلَامًا لَا نَظِيرَ لَهُ ... قُرْآنُ رَبِّي حَقًّا مَا لَهُ مَثَلُ

٧٤٦ أُرِيدُ أَعْرِفُ بَابَ الدِّينِ أَدْخُلُهُ ... أُرِيدُ أَدْخُلُ فِي ذَا الدِّينِ مَا الْعَمَلُ

٧٤٧ إِنَّ الدُّخُولَ بِدِينِ اللَّهِ سَهْلَهُ ... رَبُّ الْأَنَامِ فَهَذَا الْمَرْءُ يَغْتَسِلُ

٧٤٨ وَذَى الثِّيَابُ لَتُبْدُو الْآنَ طَاهِرَةً ... وَبِالشَّهَادَةِ ذَا الْإِعْلَانُ يُرْتَجَلُ

٧٤٩ تَقُولُ رَبِّي إِلَهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ ... مُحَمَّدٌ مُرْسَلٌ تُنْهَى بِهِ الرُّسُلُ (٣)

٧٥٠ بِرَكْعَتَيْنِ يَتِمُّ السَّعْدُ حَصَّلَهُ ... سَعْدٌ وَهَا هُوَ بِالْإِسْلَامِ يَشْتَمِلُ

٧٥١ وَالْآنَ سَعْدٌ بِفَضْلِ اللَّهِ بَارِئِهِ ... إِذْ أَدْرَكَ السَّعْدَ بِالْإِسْلَامِ يَنْشَغِلُ

---

(١) هو أسعد بن زرارة الخزرجي المُخَطِّط لهذا اللقاء.

(٢) الجَذَل: الفَرَح.

(٣) الشهادتان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٧٥٢ نُورٌ مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ، لِيَغْمُرُوا الآنَ سَعْدَ الخَيْرِ يَحْتَفِلُ

٧٥٣ سَعْدٌ لِيَشْعُرَ أَنَّ الدِّينَ يَدْخُلُهُ ، دَيْنٌ بِعِيدٍ وهذا كُلُّهُ ثِقَلُ

٧٥٤ وَوَضْعُ ذا الدَّيْنِ عَنْهُ باتَ يَلْزَمُهُ ، إذا هُمُ الأَوْسُ فِي الإِسْلامِ قد دَخَلُوا

٧٥٥ صَفْوَ التَّمِيمِ وفَضْلُ اللهِ غامِرُهُ ، تَوْظِيفُ فَضْلٍ لِبَشْرِ الدِّينِ ذا أَمَلُ

٧٥٦ رَدُّ الجَمِيلِ سَرِيعًا سَوْفَ يَفْعَلُهُ ، رَدُّ الجَمِيلِ يُنادِي يَبْدَأُ العَمَلُ (١)

٧٥٧ سَعْدٌ يُنادِي لِنَشْرِ الدِّينِ يَلْزَمُنِي ، وذا أُصُولُ لِكُلٍّ مِنْهُما يَصِلُ (٢)

٧٥٨ ذا مُصْعَبُ الخَيْرِ إنَّ البِشْرَ يَغْمُرُهُ ، كذاكَ أَسْعَدُ فالتَّوْفِيقُ مُتَّصِلُ

٧٥٩ كُلٌّ تَمَنَّى نَجاحَ السَّعْدَيْنِ مَضَى ، كَيْ يَنْشُرَ الدِّينَ ذاكَ الفارِسُ البَطَلُ (٣)

٤/٧/٢٠٢٤

---

(١) كانَ الجَمِيلُ نادى سعدَ بنَ معاذ : رُدَّ الجَمِيلَ فَوْرًا .

(٢) وُصِلَ كُلٌّ مِنْ أَسْعَدَ ومُصْعَبَ لِسُرْعَةِ تَفاعُلِ سَعْدٍ مَعَ الإِسْلامِ .

(٣) السَّعْدَانِ : سَعْدُ بنُ مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

(٤) سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ يُدْخِلُ قَوْمَهُ الأَوْسَ فِي الإِسْلامِ

٧٦٠ سَعْدٌ هُوَ ابْنُ مُعاذٍ كانَ أَكْرَمَهُ ∴ مَوْلاهُ إِذْ يَهْدِي لِدِينٍ يُكَمِّلُ

٧٦١ لِلّهِ مَوْلاهُ بِدِينِ الإِسْلامِ أَرْشَدَهُ ∴ فَلَيْسَ تُعْبَدُ لِلْعُزَّى وَلا هُبَلُ (١)

٧٦٢ يُوَحِّدُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ∴ رَسُولُهُ مُصْطَفًى تَمَّتْ بِهِ الرُّسُلُ

٧٦٣ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ وَالذِّكْرُ آيَتُهُ الكُبْرَى لَنا تَصِلُ (٢)

٧٦٤ إِنَّ السَّعِيدَ تَمَنْ يَهْدِيهِ بارِئُهُ ∴ لِدِينِهِ الحَقِّ إِذْ صَحَّتْ لَهُ سُبُلُ

٧٦٥ وَمَنْ قَداهُ إِلَى الإِسْلامِ بارِئُهُ ∴ عَلَيْهِ دَيْنٌ بِحَقٍّ كُلُّهُ ثِقَلُ

٧٦٦ أَنْ يَجْعَلَ الدِّينَ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ∴ بِنَيْلِهِ لِأُناسٍ عَنْهُ قَدْ غَفَلُوا

٧٦٧ دَيْنٌ عَلَى الحُرِّ يَسْعَى كَيْ يُسَدِّدَهُ ∴ وَالدَّيْنُ سَدَّدَهُ الأَقْوامُ قَدْ عَقَلُوا

٧٦٨ وَإِنَّ سَعْدًا مِنَ الأَقْوامِ قَدْ عَقَلُوا ∴ بِفَضْلِ بارِئِهِ سَعْدٌ هُوَ الجَمَلُ

٧٦٩ سَعْدٌ هُوَ الآنَ يَسْعَى نَحْوَ غايَتِهِ ∴ الدَّيْنُ فِي ظَهْرِهِ حَقًّا هُوَ الجَبَلُ

---

(١) العُزَّى وَهُبَل من أصنام العرب في الجاهلية.

(٢) الذِّكر: القرآن الكريم.

٧٧٠ سَعْدٌ لَيْثُ حِرْبٍ وَفِي يُمْنَاهُ حَرْبَتُهُ ؛ كَأَنَّهَا النَّارُ فَوْقَ الرَّأْسِ تَشْتَعِلُ

٧٧١ سَعْدٌ بِحَوْضِ الْعِمْلَاقِ تُبْصِرُهُ ؛ فَكَيْفَ وَالرُّمْحُ فِي الْكَفَّيْنِ يَنْتَقِلُ

٧٧٢ كَأَنَّ سَعْدًا لَدَى إِبْلِيسَ يَقْتُلُهُ ؛ وَلَيْسَ لِلشَّهْمِ فِي جَرْيٍ لَهُ مَثَلُ

٧٧٣ وَذَاكَ عِمْلَاقُنَا يَأْتِي لِقَرْيَتِهِ ؛ وَكُلُّ سُكَّانِهَا قَالُوا أَتَى الرَّجُلُ

٧٧٤ ذَا سَتِّيدُ الْأَوْسِ هَذَا الْفَارِسُ الْبَطَلُ ؛ أَيَّامُهُ فِي حُرُوبٍ إِنَّهَا الدُّوَلُ (١)

٧٧٥ دَوْمَالَةُ دَوْرُهُ فِي الْحَرْبِ أَشْعَلَهَا ؛ مِيزَانُهُ دَائِمًا فِي الْحَرْبِ يَعْتَدِلُ

٧٧٦ وَسَتِّيدُ الْأَوْسِ جَاءَ الْيَوْمَ قَرْيَتَهُ ؛ سَعْدٌ يَلُوحُ كَمَا لَوْ أَنَّهُ الْعَجَلُ

٧٧٧ وَلَيْسَ عَادَةُ سَعْدٍ أَنَّهُ عَجِلٌ ؛ وَلَيْسَ سَعْدٌ عَنِ الْأَقْوَامِ يَنْشَغِلُ

٧٧٨ كَأَنَّمَا هَمُّهُ كَانَ اشْتَبَّةً بِهِ ؛ وَذَاكَ وَجْهٌ لَهُ تَبْدُو بِهِ الظُّلَلُ (٢)

٧٧٩ وَوَجْهُهُ قَدْ نَأَتْ عَنْهُ ابْتِسَامَتُهُ ؛ كَأَنَّ نَابِلَةً يَنْتَابُهُ عَصَلُ (٣)

٧٨٠ وَقَوْمُهُ إِذْ أَتَاهُمْ كُلُّهُمْ حَضَرُوا ؛ وَفِي انْقِشَاعِ سَحَابٍ كُلُّهُمْ أَمَلُ

---

(١) طَبِيعَةُ الْحُرُوبِ أَنَّهَا دُوَلٌ وَمِنْهُ "تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ" وَيَوْمٌ عَلَيْكَ.

(٢) ظُلَلٌ : سَحَابٌ ، الْمُفْرَدُ ظُلَّةٌ بِوَزْنِ ظُلَّةٍ .

(٣) عَصَلٌ : مَيْلٌ فِي الْقَنَا وَلِينٌ فِي الْقُوَّةِ .

٧٨١ وصاحُ الليثُ هذا اليومَ يَسْأَلُهُمْ ... وكُلُّ قَوْمٍ بِحَرْبِ الغابِ قد ذَهَلوا

٧٨٢ يَقُولُ سَعْدٌ يُرِيدُ الرَّأْيَ يَسْمَعُهُ ... مِنْكُمْ وقد فاتَكُمْ هَلْ جاءَكُمْ خَبَلُ

٧٨٣ قالوا لَهُ إنَّما سَعْدٌ لِيُسْعِدَنا ... سَعْدٌ رَواماً بِحَقِّ فارِسٌ بَطَلُ

٧٨٤ سَعْدٌ بُطَلُ حُرُوبِ الأَصْلِ قائِدُنا ... لِضَرْبَةِ السَّيْفِ خَصْمٌ مالَهُ قِبَلُ (١)

٧٨٥ لِطَعْنَةِ الرُّمْحِ خَصْمٌ مالَهُ قِبَلُ ... غَضَنْفَرُ الحَرْبِ وَقْتَ الحَرْبِ تَشْتَعِلُ

٧٨٦ ورَأْيُ فارِسِنا دَوْماً لَهُ ثِقَلٌ ... والغَيْبُ لَيْسَ عَلَيْهِ السِّتْرُ يَنْسَدِلُ (٢)

٧٨٧ كَأَنَّما الغَيْبُ سِفْرٌ بِتُّ تَقْرَؤُهُ ... إنَّ الفِراسَةَ رَتْبٌ دُونَها مُقَلُ (٣)

٧٨٨ يُمْنُ التَّنَقِّيبَةِ دَوْماً ذاكَ خَلْقُكُمُ ... سَماحَةُ النَّفْسِ لِلأَصْلِيِّ تَتَّصِلُ (٤)

٧٨٩ أَمَّا العَدُوُّ فَنارُ الحَرْبِ تُحْرِقُهُ ... لِنارِ حَرْبِكَ إِنْ أَشْعَلْتَها شُعَلُ

٧٩٠ أَنْتَ الرَّئِيسُ وإِنَّا طَوْعُ أَمْرِكُمُ ... إِيماؤُكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّا لَنُمْتَثَلُ

---

(١) قِبَل : طاقة .

(٢) ليس الغَيْب عنه بِمُسْتَتِر بسبب فِراسته .

(٣) سِفْر : كِتاب . مُقَل ، مُقَيون ، المفرد مُقْلَة .

(٤) التَّنَقِّيبة : النَّفس . يقولون : هو ميمون التَّنَقِّيبة أي مبارك النَّفس .

٧٩١ وقولكم أمركم قد بات يشملنا .. القول منكم ومنا يبتدأ العمل (١)

٧٩٢ سعدٌ يقول لهم أنتم سواسيةٌ .. في نفس سعدٍ وذا يأباه يخذلكم فسلوا

٧٩٣ واليوم قد جاء كل الخير ينفعنا .. يا ليت قومي على ذا الخير قد عقلوا

٧٩٤ وكنت إذ جئتكم فالوجه مبتسمٌ .. والحال منبسطٌ إذ راقت الحيل

٧٩٥ وإن ما جدّ هذا اليوم يحملني .. على يدائكم للخير فاقتبلوا

٧٩٦ ولن أكلم شخصًا منكم أبدًا .. إن لم يكرر كلام الخير أحتفل

٧٩٧ قالوا جميعًا : نقول الخير نحمله .. وإن ذا القول منا مالهُ بدل

٧٩٨ يقول سعدٌ جميع القول أعلنه .. يقوله الكل لا يبدو لهم كسل

٧٩٩ قولوا ألا إن ربّ واحدٌ أحدٌ .. قد كرّر الكل ما قد قاله البطل (٢)

٨٠٠ محمدٌ ذا رسول الله أتبعه .. سعدٌ يقول لهم قولوه فامتثلوا

٨٠١ سعدٌ يقول لنحن المسلمين هنا .. لكل أمرٍ وإنهي نحن نمتثل (٣)

---

(١) يقول الأوس لرئيسهم : أنت تقول ونحن ننقذ .

(٢) أعلن الأوس شهادة التوحيد .

(٣) نحن المسلمين : منصوب على الاختصاص ، أي أخصهم .

٨٠٢ جَمِيعُ مَا قَالَهُ الضِّرْغَامُ كَرَّرَهُ ∴ جَمِيعُهُمْ إِنَّ كُلًّا مِنْهُمْ جَدِلُ

٨٠٣ بِفَضْلِ رَبِّكَ ذِي الْأَصْنَامُ قَدْ طُهِّرَتْ ∴ وَهَا حِمَى النَّارِ بِالْأَصْنَامِ تَشْتَعِلُ

٨٠٤ سَعْدَهُ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ∴ قَدْ بُورِكَ الْجُهْدُ مِنْهُ الْيَوْمَ يَتَّصِلُ

٨٠٥ الْأَوْسُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِمْ ∴ فِي ذِيكَ الْيَوْمِ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ دَخَلُوا

٨٠٦ كُلٌّ لَهُ جُهْدُهُ وَاللَّهُ بَارَكَهُ ∴ لِكُلِّ مَنْ أَسْلَمُوا قَدْ ذُلِّلَتْ سُبُلُ

٨٠٧ ذِي طَيْبَةُ الْخَيْرِ ذِكْرُ اللَّهِ يَفْتَحُهَا ∴ وَمُصْعَبُ الْخَيْرِ يُقْرِئُ آنَ يَرْتَحِلُ

٨٠٨ جَمِيعُ مَنْ أَسْلَمُوا لِلذِّكْرِ قَدْ سَمِعُوا ∴ بِذِكْرِ رَبِّكَ دَوْمًا يُفْتَحُ الْقُفُلُ

٨٠٩ وَهَا هُمُ الْأَوْسُ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ دَخَلُوا ∴ كُلٌّ بِتَسْبِيحِهِ أَمْسَى لَهُ زَجَلُ (١)

٨١٠ ذِي لَيْلَةٌ بَارَكَ الرَّحْمَنُ طَلْعَتَهَا ∴ ذَا بَدْءُ إِسْلَامِنَا ذَا النِّيلُ يَكْتَمِلُ

٨١١ إِسْلَامُنَا ذَا مَلِيكُ الْعَرْشِ يُظْهِرُهُ ∴ ذَا وَعْدُ رَبِّكَ لَا يُلْفَى لَهُ بَدَلُ

٥/٧/٢٠٢٥

(١) زَجَل : صَوْتٌ مُرْتَفِع .